س١– عرّف علم العروض.

جـ١– العروض لغة: الناحية، من ذلك قولهم: أنت معي في عروض لا تلائمني، أي: في ناحية، قال الشاعر:

فإن يعرض أبو العباس عني ويركب بي عروضا عن عروض

واصطلاحا: علم يعرف به صحيح الشعر من فاسده، وما يعتريه من زحافات وعلل.

س٢– من واضع علم العروض؟

جـ٢– مبدع علم العروض هو أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي، ويقال: الفرهودي، البصري.

فهو أول من استخرج العروض، وحصر أشعار العرب بها، يقال: إنه دعا بمكة أن يرزقه الله تعالى علما لم يسبق له، فرجع وفتح عليه بالعروض، وكانت له معرفة بالإيقاع والنغم، وهو الذي أحدث له علم العروض، فإنهما متقاربان في المأخذ.

قيل: توفي سنة ١٧٥، وقيل: سنة ١٧٠، وقيل: ١٦٠هـ.

س٣– ما سبب تسمية علم العروض بهذا الاسم؟

جـ٣–اختلفت الآراء في سبب تسمية هذا العلم بالعروض.

فقيل:: إن من معاني العروض مكة لاعتراضها وسط البلاد، ومن ثم أطلق الخليل على علم ميزان الشعر الذي اخترعه اسم المكان الذي ألهم فيه قواعده وأصوله.

وقيل: إنه سمي عروضًا باسم عمان التي كان يقيم فيها واضعه ومخترعه الخليل بن أحمد.

وقال ابن منظور: أنه سمي عروضًا؛ لأن الشعر يعرض عليه، أي: يوزن بواسطته.

س٤– ما موضوع علم العروض؟

جـ٤– موضوع علم العروض الشعر العربي الموزون.

س٥– ما فائدة علم العروض؟

جـ٥– معرفة صحيح الشعر من فاسده.

– أمن المولد من اختلاط بحور الشعر بعضها ببعض.

– من يعرف علم العروض يتأكد أن القرآن والحديث ليس شعرا؛ لأن الشعر كلام موزون قصدا.

–صقل المواهب الشعرية التي هي أساس في الابداع الشعري، ومن –هنا لا غنى حتى للشاعر الموهوب عن الالمام بمبادئ علم العروض ومصطلحاته.

– تهيئة المتعلم لقول الشعر على غرار الشعر العربي.

س٦– ما أهم مصطلحات علم العروض؟

جـ٦– ان لكل علم من العلوم مفرداته ومصطلحاته التي تضبط مسائله وموضوعاته وتحدد قواعده، ولا يمكن معرفة هذا العلم واستيعاب أسسه ومواضيعه إلا بمعرفة هذه المصطلحات، لذلك ينبغي أن نقدم بعض المصطلحات الأساسية الضرورية لمعرفة هذا العلم وفهم قواعده وأصوله، على أن نعالج مصطلحات أخرى في حينها، وأهم هذه المصطلحات:

أقسام البيت الشعرى

البيت الشعري: عرّف العروضيون البيت الشعري بأنه: كلام تام يتألف من عدة تفعيلات، وينتهي بقافية.

القصيدة الشعرية:

تتكون القصيدة الشعرية من مجموع الأبيات، وهي في مفهوم علماء العروض لابد أن تتكون من سبعة أبيات، أما إذا كانت أقل من ذلك، فلها مسميات أخرى تتنوع حسب نوعها الكمي أو العددي

البيت المفرد أو اليتيم: هو البيت الواحد.

النتفة: هي البيتان أو الثلاثة.

القطعة أو المقطوعة الشعرية: هي التي عدد أبياتها من أربعة إلى ستة أبيات

القصيدة: هي التي عدد أبياتها سبعة فصاعداً.

أجزاء البيت الشعري:

١- التفاعيل: وهذه التفاعيل تسمى بالأجزاء والأركان والأمثلة والأوزان والأفاعيل، وهي ما يوزن من الشعر بأصولها وفروعها التي ستأتي -إن شاء الله.

٢- النصف الأول من البيت: يسمى صدر البيت أو المصراع الأول، أو الشطر الأول.

٣- النصف الثاني: يسمى عجُز البيت أو المصراع الثاني، أو الشطر الثاني.

٤- عروض البيت: هي التفعيلة الأخير من المصراع الأول.

٥- ضرب البيت: هو التفعيلة الأخير من البيت.

٦- حشو البيت: هو ما عدا العروض والضرب من تفاعيل البيت.

فإذا أردنا أن نتبين أجزاء البيت في قول أبي تمام:

هي فُرقة من صاحب لك ماجد فغدًا إذابة كل دمع جامد

فإنها تكون كالآتي:

صدر البيت: هي فرقة من صاحب لك ماجد.

عجز البيت: فغداً إذابة كل دمع جامد.

العروض: لك ماجد

الضرب: عٍ جامد.

الحشو: هي فرقة من صاحب، فغدا إذابة كل دم.

ألقاب البيت الشعري:

كما أن للبيت مكونات وأجزاء، فله كذلك ألقاب تتعدد حسب عدد تفاعيله، أو صورة قافيته أو العلاقة بين الصدر والعجز، أو المخالفة بين هيئتي العروض والضرب.

فأما الألقاب التي تطلق على البيت انطلاقاً من التصور الكمي له في عدد التفاعيل فهي:

١- البيت التام: وهو ما استوفى كل اجزائه مثل قول شوقي في وصف النيل:

من أي عهد في القرى تتدفق وبأي كف في المدائن تغدق

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فالبيت من بحر الكامل وقد استوفى التفعيلات الست كامله ولا نقصان فيها.

٢- البيت الوافي: وهو ما استوفى كل اجزائه مع نقص في إحدى تفعيلات العروض أو الضرب ببعض العلل؛ مثل قول أحمد شوقي، من الكامل، في مدح المصطفى -صلى الله عليه وسلم:

وإذا رحمت فأنت أم أو أب هذان في الدنيا هما الرحماء

فعروض البيت هنا صحيحة: متفاعلن (مُنْ أو أَبُنْ) على وزن متفاعلن، والضرب هنا مقطوع، والقطع هو: حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله.

والضرب في البيت ماثل في قوله: رحماء على وزن متفاعل ؛ حيث حذفت النون من علن وهي وتد مجموع، وسكنت اللام، فعلة النقص هنا القطع حولت متفاعلن الى متفاعل.

٣- البيت المجزوء: وهو ما حذف جزءا عروضه وضربه، مثل قول أحمد شوقي، من مجزوء الكامل:

دنياك من عاداتها ألا تكون لأعزل

جعلت لحر يبتلى في ذي الحياة ويبتلي

فالبيت الشعري هنا مكون من أربع تفعيلات، والتفعيلة الثانية تسمى عروضاً، والتفعيلة الرابعة تسمى ضربا.

٤- البيت المشطور: وهو ما حذف نصفه، وبقى نصفه، مثل قول الشاعر:

إنك لا تجني من الشوك العنب

فالبيت هنا من بحر الرجز، وهو مكون من ثلاث تفعيلات فقط ولذلك يسمى مشطورا أي نصف بيت.

٥- البيت المنهوك: وهو ما حذف ثلثا شطريه وبقي الثلث الآخر

مثل قول الشاعر:

يا ليتني فيها جذع

أخب فيها وأضع

ألقاب أخرى للأبيات بحسب عدد الأجزاء:

١- البيت المثمن: ما كانت أجزاؤه ثمانية.

٢- البيت المسدس: ما كانت أجزاؤه ستة.

٣- البيت المربع: ما كانت أجزاؤه أربعة.

٤- البيت المثلث: ما كانت أجزاؤه ثلاثة.

٥- البيت المثنى: ما له جزآن أو تفعيلتان.

الألقاب التي تطلق على البيت حسب صورة القافية والعلاقة بين العروض والضرب في هيئة اللفظ وصورة الوزن:

١- البيت المصمت: وهو ما خالفت عروضه ضربه في الروي؛ مثل قول ابن زيدون في مطلع قصيده له من بحر الطويل:

لعمري، لئن قَلَّت إليك رسائلي لأنت الذي نفسي عليه تذوب

فلا تحسبوا أني تبدلت غيركم ولا أن قلبي من هواك، يتوب

٢- البيت المصرع: وهو ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه بزياده أو نقص.

فمثال العروض التي تغير بزيادة للإلحاق بالضرب قول ابن زيدون في مطلع قصيدة يمدح فيها ابن جهور ويرثي أمه:

هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر فمن شيم الأبرار في مثلها الصبر

فعروض بحر الطويل دائما مقبوضة، وهي هنا جاءت تامة على وزن مفاعيلن (دث الدهر) للإلحاق بالضرب التام وحقها أن تكون مقبوضة على وزن مفاعلن؛ لأن القبض هو حذف الخامس الساكن، فتحذف الياء من مفاعيلن فتصير مفاعلن.

ومثال العروض التي تغير بنقص للإلحاق بالضرب قول ابن زيدون في مطلع غزلي من قصيدة يمدح فيها الوزير محمد بن جهور:

أما عَلِمَت أن الشفيع شباب فَيَقصُرَ عن لوم المحب عتاب

فالعروض هنا شباب على وزن مفاعى، وتنقل الى فعولن، وهذا التغيير بالنقص يسمى الحذف وهو إسقاط سبب خفيف من آخر تفعيلة العروض أو الضرب حيث تتحول مفاعيلن الى مفاعى وتنقل الى فعولن

٣- البيت المقفى: وهو البيت الذى تساوى فيه العروض والضرب بلا تغيير مثل قول ابن زيدون في مطلع قصيدة يرثي فيها أم المعتضد ويمدحه:

ألا هل درى الداعي المثوِّبُ إذ دعا بنعيك أن الدين من بعض ما نعى

فالعروض هنا مقبوضة، والضرب مقبوض، وهما كذلك في الضوابط العروضية لهذا البحر.

٤- البيت المدور: وهو البيت الذى اشترك شطراه في كلمة واحده بأن يكون بعضها من الشطر الأول وبعضها من الشطر الثاني، ومنه قول عبد الله بن قيس الرقيات:

إنما مصعبٌ شهابٌ من الله تجلت عن وجهه الظلماءُ

س٧- ما الفرق بين الكتابة العروضية والكتابة الإملائية؟

هناك ثلاثة أنواع من الخطوط العربية:

١- الخط الإملائي: وهو الخط الذى نكتب به وله قواعد تعرف باسم قواعد الكتابة والإملاء، وهذا النوع من الكتابة اصطلاحي قياسي.

٢- الرسم القرآني: وهو خط خاص بكتابة القرآن الكريم، يسمى بالخط العثماني، ذلك الخط الذى يحتمل رسمه أكثر من قراءة، وهذا الخط لا يجوز أن نستخدمه في الكتابة.

٣- الكتابة العروضية: وهي كتابة خاصة بعلم العروض وتعني أن كل ما ينطق يكتب، وكل ما لا ينطق لا يكتب، وهو أشبه بالكتابة الصوتية في اللغات الأجنبية. وهذا الخط لا يجوز استخدامه في الكتابة العادية.

فالمعتبر في الحروف الموزونة ما ينطق به، فلو أن حرفًا ينطق به ولا يرسم في الخط وجب أن يقابَل بنظيره في الميزان؛ ككلمة: هذا، فإننا ننطق فيها بعد الهاء بألف نحذفها في الرسم الاصطلاحي، ولكننا في الكتابة العروضية نقابلها بحرف ساكن وكذلك الحرف الذي يرسم في الموزون ولا ينطق به؛ لالتقاء الساكنين مثلًا، فإننا لا نقابله بحرف في الميزان، مثال ذلك: إذا وردت عبارة: هذا الذي، فإنها تكتب بحسب الكتابة العروضية: هاذللذي؛ فلا نثبت ألف هذا الأخيرة ولا همزة الوصل في الذي؛ لأننا لا نثبتهما في النطق، ولام الذي وإن رسمت لامًا واحدة تقابل بحرفين أولهما ساكن والثاني متحرك؛ لأننا ننطق بها على صورة الإدغام.

والتنوين في الكلمة الموزونة يصور في الميزان حرفًا ساكنًا؛ لأننا ننطق به وإن كنا لا نرسمه في بعض الحالات، فكلمة: راكبٌ، تكتب راكبن.

ومن أجل ذلك كان للشعر عند إرادة تقطيعه "مقابلته بالألفاظ الموضوعة للميزان رسم خاص، يلاحظ فيه ما ينطق به، مع ضم كل مجموعة من

الحروف تقابل لفظًا من الميزان في صورة كلمة واحدة، وسيأتي الحديث عن ذلك عند الكلام على تقطيع الأبيات -إن شاء الله تعالى.

س٩- ما الكتابة الرمزية؟

جـ٩- نقصد بها أن كل حرف متحرك نرمز له بالعلامة (/) وكل حرف ساكن نرمز له بالعلامة (٥) فالكتابة الرمزية لكلمة (كتابُ) //٥/

أمثلة للكتابة العروضية والكتابة الرمزية:

قالوا هذا محمدٌ الذي يحب النحو.

قالو هذا محممدن اللذي يحبب اننحو.

/٥/٥ /٥/٥ //٥//٥ /٥//٥ //٥/ /٥//٥

لكنّ في الجامعة مائة عمرو داود.

س١٠- ما مكونات التفعيلة الواحدة؟

جـ- تتكون التفعيلة العروضية الواحدة من مقاطع صوتية تختلف في عدد حروفها؛ فالمقطع العروضي يتألف من حرفين على الأقل وقد يزيد إلى خمسة أحرف، وكذلك تختلف المقاطع في حركاتها وسكناتها، وفيما يلي تفصيل هذه المقاطع:

١- السبب الخفيف: وهو يتألف من حرفين أولهما متحرك وثانيهما ساكن، ويرمز له بـ(/٥)؛ من أمثلته: لم، عن، قد، بل، كم، إن، هل.

٢- السبب الثقيل: وهو ما يتألف من حرفين متحركين، ويرمز له بـ(//)؛ ومن أمثلته: لك، بك، يع، يف، معَ: لم يع، ولم يف.

٣– الوتد المجموع: وهو ما يتألف من ثلاثة أحرف، أولها وثانيها متحركان والثالث ساكن، ويرمز له بـ(//٥)؛ ومن أمثلته: إلى، على، نعم، مضى.

٤– الوتد المفروق: وهو ما يتألف من ثلاثة أحرف، أولها متحرك وثانيها ساكن وثالثها متحرك، ويرمز له بـ(/٥/)؛ ومن أمثلته: أين، قام، ليس، سوف، حيث، لان، بين.

٥– الفاصلة الصغرى: وهي ما تتألف من أربعة أحرف، الثلاثة الأولى منها متحركة والرابع ساكن، ويرمز له بـ(///٥)؛ ومن أمثلته: لعبتْ، فرحتْ، ضحكت–بسكون التاء في الأفعال الثلاثة، ونحو: ذهبا، ورجعا، وذهبوا ورجعوا.

٦ الفاصلة الكبرى: وهي ما تتألف من خمسة أحرف، الأربعة الأولى منها متحركة والخامس ساكن، ويرمز له بـ(////٥)؛ ومن أمثلته: غمرَنا، من قولك غمرنا فلان بعطفه، ونحو: شجرةٌ، وثمرةٌ، وحركةٌ، وبركةٌ –بتنوين التاء في كل منها.

وإذا تأملنا الفاصلة الصغرى والفاصلة الكبرى، وجدنا أن كلتيهما تتألف من مقطعين؛ فالفاصلة الصغرى تتألف من سبب ثقيل وآخر خفيف، على حين تتألف الفاصلة الكبرى من سبب ثقيل ووتد مجموع.

وقد جمع بعضهم أمثلة هذه الأنواع الستة: السبب الخفيف، السبب الثقيل، الوتد المجموع، الوتد المفروق، الفاصلة الصغرى، الفاصلة الكبرى في قوله: (لم أرَ على ظهر جبل سمكةً).

س١١– اذكر التفعيلات العروضية المكونة لعامة البحور.

اختار العروضيون للأجزاء الدائرة بينهم في وزن الشعر الفاء والعين واللام اقتفاءً لأهل الصرف في عادتهم وزن الأصول بهذه الحروف، فحذوا حذوهم في مطلق الوزن بها لما كان على ثلاثة أحرف مع قطع النظر عن الأصالة والزيادة، وأضافوا إلى ذلك من الحروف الزوائد سبعةً وهي الألف والياء والواو والسين والتاء والنون والميم.

ويجمع هذه الأحرف قولك (لمعت سيوفنا). وتسمى عندهم بأحرف التقطيع، وقد كوّنوا من هذه الحروف عشرة ألفاظ تسمّى التفاعيل وهي:

١- فعولن. ٢- مفاعيلن. ٣- مفاعلتن. ٤- فاعلن. ٥- فاعلاتن.
٦- متفاعلن. ٧- مستفعلن. ٨- مفعولات. ٩- فاع لاتن. ١٠- مستفع لن.

س١١- تحدّث عن تقطيع الأبيات منغمة تنغيماً صوتياً صحيحاً، وما يراعى فيه.

ج- هو أن تعمد إلى الشعر الذي تقصد وزنه فتقطعه قطعاً قطعاً على مقادير الأجزاء، وتقابل المتحرك بالمتحرك والساكن بالساكن، ويعبرون عن ذلك تارةً بالتفعيل وتارة بالتقطيع، وإنما يعتبر في الوزن ما يدرك بحاسة السمع، وعلى ذلك ترسم الحروف. فإذا عمدنا إلى تقطيع بيت فإننا ننظر أولاً في الشعر من أي جنس هو، وننظر أجزاءه التي تركب منها ثم نضع قطعةً من البيت مقابلةً لجزء من أجزاء التفعيل بمقداره من الحركات والسكنات ونعمل ذلك في جميع أجزاء البيت حتى يصير قطعاً بمقدار الأجزاء، ويلاحظ في ذلك مقابلة المتحرك بمثله في مطلق الحركة من غير نظر إلى خصوصيتها، وتقابل الساكن بمثله، فربما تجزأت الكلمة الواحدة فصار بعضها لجزء وباقيها لجزء آخر فيوصل بكلمة أخرى أو ببعض كلمة.

ثم لا يخلو الساكن أن يظهر على اللسان أولاً، فإن ظهر وأدركه السمع ثبت في الخط والتقطيع نحو نون (منك). وسواء رسم في الخط الاصطلاحي أو لم يرسم نحو التنوين في (زيد)، وصلة هاء الضمير وميم الجمع، وإن لم يظهر الساكن على اللسان لم يثبت في الخط ولا التقطيع، ما يسقط لالتقاء الساكنين من ألف أو واو أو ياء.

وأما المتحرك فلا يخلو أن يكون مخففاً أو مشدداً، فإن كان مخففاً حسب بحرف واحد، وهو ظاهر، وإن كان مشدداً حسب بحرفين، الأول ساكن والثاني متحرك فيفكان في التقطيع ويلفظ بالأول بلفظ الثاني.

فإذا رسمت (الرجل) رسمته هكذا (أررجل).

فأما ما زاده الكتاب في الهجاء الاصطلاحي كالألف بعد واو الجمع في (فعلوا)، وكالواو في (عمرو) وكالألف في (مائة)، أو نقصوه كهمزة (رؤس) وألف (دينر) و

(كتب) وشبهه فذلك لا يعتبر في التقطيع لأنه لا يظهر على اللسان، بل يرد ذلك إلى أصله فيسقط الزائد ويلحق الناقص.

أمثلة للتقطيع:

مثال ذلك إذا أردنا تقطيع الأبيات الآتية:

١- قول امرئ القيس من الطويل:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بِسقط اللِّوى بين الدخول فحوملِ

٢- قول كعب بن زهير -رضي الله عنه- من البسيط:

إنّ الرسول لنور يستضاء به وصارم من سيوف الله مسلولُ

٣- قول الفرزدق من الكامل:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتًا دعائمه أعز وأطولُ

نصوره هكذا:

البيت الأول	البيت الثاني	البيت الثالث
قفانب	إننررسو	
//ه/ه	/ه/ه//ه	
فعولن	مستفعلن	
كمنذكرى	للنو	
//ه/ه/ه	///ه	
مفاعيلن	رنيستضا	
حبيبن	/ه/ه//ه	
//ه/ه	مستفعلن	
فعولن	ءبهي	
ومنزلي	///ه	
//ه//ه	فعلن	
مفاعلن	وصارمن	
بسقطل	//ه//ه	
//ه/ه	متفعلن	
فعولن	منسيو	
لوى بيند	/ه//ه	
//ه/ه/ه	فاعلن	
مفاعيلن	فللاهمس	
دخول	/ه/ه//ه	
//ه/	مستفعلن	
فعول	لولو	
فحوملي	/ه/ه	
//ه//ه	فاعل	
مفاعلن		

وبملاحظة تقطيع البيت نرى أننا صـــورنا التنوين نونًا ســـاكنة، وصـــورنا الإشـــباع للكســـرة ياء، وكوَّنَّا البيت أجزاء قابلناها بأجزاء الميزان غير مراعين صـــور الكلمات الأصلية في الشعر.

الزحافات والعلل

تفعيلات الشعر ليس ضروريا أن تؤدى بصورتها السابقة ؛ فقد يدخلها تغيير في هيئتها أو حروفها كتسكين متحرك، أو حذفه، أو حذف ساكن، أو زيادته، أو حذف أكثر من حرف، أو زيادته، وهذا ما يُسمَّى عند علماء العَروض بـ(الزحاف والعلة).

وهذه التغييرات منها ما هو جائز، ومنها ما هو لازم.

وربما يُكسِبُ ذلك التغييرُ المقاطعَ الصوتيةَ حُسْنًا في الإيقاع لا يتحقق من أداء التفعيلة بصورتها الأصلية، كما أن هذه التغييراتِ في التفاعيل العشرِ تمنح الشاعرَ حريةً في التلوين الإيقاعي بما يتناسب مع موضوعه، وحالته النفسية واللغوية، وهذه التغييرات – أيضا – هي السبب الرئيس في التعدد الفني في أعاريض وأضرب البحور في الشعر العربي، حتى بلغت ثلاثة وستين نوعا أو تزيد. ولاشك أن في ذلك فسحةً للشعراء، وتمكينا لهم من صوغ تجاربهم بالشكل النغمي المؤثر.

تعريف الزحاف :

الزحاف لغة : الإسراع، ومنه قوله –تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ }؛ أي: مسرعين إلى قتالكم.

وفي الاصطلاح : تغيير مختص بثواني الأسباب، يدخل العَروض والضرب والحشو، إذا حل لم يلزم تَكراره في بقية القصيدة إلا إذا جرى مجرى العلة، كقبض الطويل وخبن البسيط.

والزحاف ينحصر في تسكين المتحرك، أو حذفه، أو حذف الساكن.

أنواعه :

الزحاف نوعان :

النوع الأول: مفرد (بسيط)، وذلك عندما لا يصيب التفعيلة سوى تغيير واحد فقط.

وهو ثمانية أنواع كما يأتي:

١– الخبن: وهو حذف الثاني الساكن، وذلك يكون في التفعيلات الخمسة الآتية:

أ– مستفعلن تصير بالخبن متفعلن

ب– مستفع لن تصير بالخبن متفع لن

جـ- فاعلن تصير بالخبن فعلن

د- فاعلاتن تصير بالخبن فعلاتن

هـ- مفعولات تصير بالخبن معولات

٢- الوقص: وهو حذف الثاني المتحرك. وذلك يكون في متفاعلن فقط، فتصير بالوقص مفاعلن.

٣- الإضمار: وهو تسكين الثاني المتحرك، وذلك يكون في متفاعلن.

٤- الطي: وهو حذف الرابع الساكن بشرط أن يكون ثاني سبب وذلك يكون في التفعيلتين الآتيتين:

أ- مستفعلن تصير بالطي مستعلن

ب- مفعولات تصير بالطي مفعلات

٥- القبض: وهو حذف الخامس الساكن، وذلك يكون في التفعيلتين الآتيتين:

أ- فعولن تصير بالقبض فعول بتحريك اللام.

ب- مفاعيلن تصير بالقبض مفاعلن.

٦- العقل: وهو حذف الخامس المتحرك. وذلك يكون في مفاعلتن فقط فتصير مفاعتن وتحول إلى مفاعلن.

٧- العصب: وهو إسكان الخامس المتحرك. وذلك يكون في مفاعلتن بتحريك اللام، فتصير بالعصب مفاعلتن بتسكين اللام.

٨- الكف: وهو حذف السابع الساكن بشرط أن يكون ثاني سبب وذلك يكون في التفعيلات الأربعة الآتية:

أ- مفاعيلن تصير بالكف مفاعيل بتحريك اللام

ب- فاعلاتن تصير بالكف فاعلات بتحريك التاء

جـ- فاع لاتن تصير بالكف فاعلات

د- مستفع لن تصير بالكف مستفع ل بتحريك اللام

هذه الزحافات الثمانية التي تدخل التفاعيل على النحو السابق تعرف بالزحافات البسيطة أو المفردة، وليست كلها على درجة واحدة من الشيوع، فمنها ما يقل استعماله، ولا ينبغي للشاعر أن يلجأ إليه إلا في حالة الاضطرار.

النوع الثاني: الزحاف المزدوج:

والزحاف المزدوج هو اجتماع زحافين في تفعيله واحدة، ولهذا الزحاف أسماء أو اصطلاحات عروضية تبعًا لنوعي الزحاف اللذين يجتمعان في التفعيلة الواحدة، والزحاف المزدوج أربعة أنواع على الوجه الآتي:

١- الخبل: وهو اجتماع الخبن والطي. ويكون في التفعيلتين الآتيتين:

أ- مستفعلن تصير بعد الخبن والطي متعلن بتحريك التاء.

ب مفعولات تصير بعد الخبن والطي معلات وتحول إلى فعلات.

٢- الشكل: وهو اجتماع الخبن والكف. ويكون في فاعلاتن تصير بعد الشكل فعلات بتحريك التاء.

٣- الخزل: وهو اجتماع الإضمار والطي. ويكون في متفاعلن تصير بعد الخزل متفعلن بتسكين التاء، وتحول إلى مفتعلن.

٤- النقص: هو اجتماع العصب والكف. ويكون في مفاعلتن تصير مفاعلت بتسكين اللام وتحريك التاء، وتحول إلى مفاعيل بتحريك اللام.

وهذه الأنواع من الزحاف المزدوج تتفاوت من حيث الاستعمال. وهي بوجه عام أقل استعمالاً من الزحاف المفرد، وذلك لأن حذف حرفين من التفعيلة يضعف من موسيقى البيت؛ وعلى سبيل المثال إن قصيدة من بحر البسيط التي يشتمل كل بيت منها على أربع تفعيلات بوزن مستفعلن يقل فيها ورود التفعيلات الأربعة كلها مخبولة، ولكن إذا وجد الخبل فإنه يكون في تفعيلة أو اثنتين من البيت، على أنه لا مانع من ورود الخبل في كل أبيات القصيدة، وإن كان الذوق الموسيقي للشعراء يأبى ذلك.

وزحاف النقص قد يكون في الوافر أو مجزوئه، وروده في مجزوء الوافر أكثر نسبيًا منه في الوافر التام.

أما الخزل والشكل فلا يقعان في الشعر الملتزم إلا نادرًا.

العلل العروضية:

العلة لغة : المرض والسبب .

وفي الاصطلاح : تغيير يطرأ على الأسباب والأوتاد من العَروض أو الضرب ، إذا حلت لزمت ، بمعنى أنها إذا وردت في أول بيت من القصيدة الْتُزِمَتْ في جميع أبياتها ، إلا إذا جرت مجرى الزحاف ،كالتشعيث في البحر الخفيف .

أقسام العلة:

العلة في العروض قسمان: علة بالزيادة وعلة بالنقصان:

علل الزيادة:

وتكون هذه العلل بزيادة حرف واحد أو حرفين في بعض الأضرب، وهي ثلاث كالآتي:

١– التذييل: والتذييل زيادة حرف واحد على ما آخره وتد مجموع، ويدخل في البحور التالية:

أ– المتدارك فتصير فاعلن فاعلان

ب– الكامل فتصير متفاعلن متفاعلان

جـ– مجزوء البسيط فتصير مستفعلن مستفعلان

٢– الترفيل: والترفيل زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، ويدخل في البحور التالية:

أ– المتدارك فتصير فاعلن فاعلاتن

ب– الكامل فتصير متفاعلن متفاعلاتن

٣– التسبيغ: والتسبيغ زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، وذلك يكون في بحر واحد هو الرمل، وفيه تتحول فاعلاتن إلى فاعلاتان.

علل النقص:

وتكون هذه العلل بنقصان حرف أو أكثر من العروض والضرب أو إحداهما، وأحيانًا لا يرد البحر إلا بهذا النقصان كما في الوافر.

١- الكسف: وهو حذف السابع المتحرك. ويكون كذلك في مفعولات فتصير بالكسف مفعولا وتنقل إلى مفعولن.

٢- الوقف: وهو إسكان السابع المتحرك، ويكون في مفعولات، بضم التاء، فتصير بالوقف مفعولات بسكون التاء.

٣- القصر: وهو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله. وذلك يكون في:

أ- فعولن: فتصير بعد القصر فعول بسكون اللام،

ب- فاعلاتن: فتصير بعد القصر فاعلات وتنقل إلى فاعلان.

جـ- مستفع لن: فتصير بعد القصر مستفع ل وتنقل إلى مفعولن.

٤- القطع: وهو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله. وذلك يكون في:

أ- فاعلن: فتصير بعد القطع فاعل بسكون اللام وتنقل إلى فعلن بسكون العين.

ب- مستفعلن: فتصير بعد القطع مستفعل بسكون اللام وتنقل إلى مفعولن.

جـ- متفاعلن: فتصير بعد القطع متفاعل بسكون اللام وتنقل إلى فعلاتن.

٥- الحذف. وهو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة ويدخل في:

أ- فعولن: فتصير بعد الحذف فعو وتنقل إلى فعل بتحريك العين وسكون اللام.

ب- مفاعيلن: فتصير بعد الحذف مفاعي وتنقل إلى فعولن أو مفاعل بسكون اللام.

جـ- فاعلاتن: فتصير بعد الحذف فاعلا وتنقل إلى فاعلن.

٦- الحذذ: وهو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة ويكون في:

متفاعلن: فتصير بالحذذ متفا وتنقل إلى فعلن بتحريك العين وهذا خاص ببحر الكامل.

٧- الصلم: وهو حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة، ويكون في مفعولات وبالصلم تصير مفعو وتنقل إلى فعلن بسكون العين، وهذا خاص ببحر السريع.

٨- القطف: وهو إسكان الخامس المتحرك مع حذف السبب الخفيف، ويكون في مفاعلتن فتصير: فعولن.

٩- البتر: وهو اجتماع القطع مع الحذف، وذلك يكون في:
أ- فعولن: فبالحذف الذي هو إسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة تصير فعولن فعو وبالقطع الذي هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله تصير فعو فع بسكون العين.
ب- فاعلاتن: فبالحذف تصير فاعلا وبالقطع تصير فاعل بسكون اللام
بدلاً من كتابته:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن

ومما تجدر، ملاحظته هنا أن ربط العلة بالتفعيلة وبمقاطعها جعل العروضيين يفرقون بين ما آخره وتد مجموع وما آخره سبب خفيف، ونتج عن ذلك أن كان لهما اصطلاحان هما: القطع والقصر. ولكن من الممكن إدماج أحدهما في الآخر والاكتفاء فيهما بالقطع وذلك إذا ربطنا العلة بالبحر لا بالتفعيلة. وعلى هذا تكون العلة التي تدخل مجزوء الخفيف هي القطع ويترتب على ذلك أن تكتب التفعيلة مستفع لن ذات السبب الخفيف متصلة مستفعلن: أي بوتد مجموع، وذلك يعني أن يكتب وزن مجزوء الخفيف هكذا:
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مستفعلن

العلل الجارية مجرى الزحاف:

وقد تطرأ تغييرات على بعض مقاطع التفعيلة في الحشو، ولكن هذه التغييرات لا تحدث في ثواني الأسباب، كما تقدم في الزحاف، وإنما تحدث في الأوتاد. ومن أجل ذلك لم يدخلها العروضيون في الزحاف، وإنما اعتبروها من أنواع العلة ولماكانت هذه التغييرات غير لازمة، فقد جعلوها جارية مجرى الزحاف.

وهذه الأنواع هي:

١- التَّشْعِيْثُ: وهو حذف أول الوتد المجموع، وذلك يكون في فَاْعِلاتُنْ في ضرب الخفيف والمجتث؛ كقول الشاعر من الخفيف:

لَيْسَ مَنْ ماتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّما الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ
إِنَّما الْمَيْتُ مَنْ يَعِيْشُ كَئِيْبًا كاسِفًا بالُهُ قَلِيْلَ الرَّجاءِ

فقوله: أَحْيائِيْ على وزن فَاْلاتُنْ، وقد دخلها التشعيث، ولم يلتزمه في ضرب البيت الثاني: لَرْرَجَاْئِيْ.

٢ الْحَذْفُ: وهو ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وذلك يكون في فَعُوْلُنْ في العَروض الأولى من بحر المتقارب؛ كقول الشاعر من المتقارب:

بِها نَبَطِيٌّ مِنَ اهْلِ السَّوادِ يُدَرِّسُ أَنْسابَ أَهْلِ الْفَلا

وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نِصْفُهُ يُقالُ لَهُ: أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى

فقوله: فُهُوْ: على وزن فَعُوْ، وقد دخلها الْحَذْفُ، ولم يلتزمه في عَروض البيت الأول.

٣ الخزم: زيادة حرف أو أكثر في أول صدر البيت، أو أول عجزه في بعض البحور، وهو لا يخلو من نفرة: ومنه قول الإمام علي رضي الله عنه:

أُشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْتِ فَإِنَّ الْمَوْتَ لاقِيْكَا

حيث زاد كلمة اشدد.

٤ الخرم: اسم يطلق بالمعنى العام على حذف أول الوتد المجموع في أول شطر من البيت، وموقعه التفاعيل الثلاث المبدوءة بوتد مجموع وهي: فَعُوْلُنْ، مُفَاْعَلَتُنْ، مَفَاْعِيْلُنْ، وقد يدخلها وحده، أو يجتمع مع غيره، وله في كل حالة اسم ؛ فأسماؤه تختلف حسب التفعيلة، واختلافها من حيث سلامتها، وزحافها ونوع هذا الزحاف:

أ- فَعُوْلُنْ: وله معها صورتان:

* قد يدخل وحده حذف أول الوتد المجموع فتصير فَعُوْلُن : عُوْلُنْ، فيسمى الثَّلْمَ، ويدخل الطويل، والمتقارب.

* قد يجتمع حذف أول الوتد المجموع، مع الْقَبْض وهو حذف الخامس الساكن فتصير فَعُوْلُنْ

: عُوْلُ، فيسمى الثَّرْمَ، ويدخل البحر الطويل، والمتقارب.

ب- مَفَاْعِيْلُنْ: وله معها ثلاث صور:

* قد يدخل وحده حذف أول الوتد المجموع فتصير مَفَاْعِيْلُنْ : فَاْعِيْلُنْ، فيسمى الْخَرْمَ، ويدخل بحر الهزج، والمضارع.

* قد يجتمع حذف أول الوتد المجموع، مع الْقَبْض وهو حذف الخامس الساكن فتصير

مَفَاْعِيْلُنْ: فَاْعِلُنْ ، فيسمى الشَّتْرَ، ويدخل بحر الهزج، والمضارع.

* قد يجتمع حذف أول الوتد المجموع، مع الْكَفّ وهو حذف السابع الساكن فتصير مَفَاْعِيْلُنْ : فَاْعِيْلُ ، فيسمى الْخَرْبَ، ويدخل بحري الهزج، والمضارع.

جـ- مُفَاْعَلَتُنْ: وله معها أربع صور:

* قد يدخل وحده حذف أول الوتد المجموع فتصير مُفَاْعَلَتُنْ : فَاْعَلَتُنْ، فيسمى الْعَضْبَ، ويدخل البحر الوافر.

* قد يجتمع حذف أول الوتد المجموع، مع الْعَصْب وهو إسكان الخامس المتحرك فتصير مُفَاْعَلَتُنْ : فَاْعَلْتُنْ، فيسمى الْقَصْمَ، ويدخل البحرالوافر.

* الْعَقْص: هو أن يجتمع حذف أول الوتد المجموع، مع النقص وهو إسكان الخامس المتحرك، وحذف السابع الساكن فتصير مُفَاْعَلَتُنْ : فَاعَلْتُ، ويدخل البحرالوافر.

*- الْجَمَم، هو أن يجتمع حذف أول الوتد المجموع، مع الْعَقْل وهو حذف الخامس المتحرك فتصير مُفَاْعَلَتُنْ : فَاْعَتُنْ ، ويدخل البحرالوافر.

فما دخله الْخَرْمُ يسمى مخرومًا، وما لم يدخله يسمى مَوْفورًا.

ومن أمثلة الخرم في البحر الطويل قول المرقِّش الأكبر:

هَلْ يَرْجِعَنْ لِيْ لِمَّتِيْ إِنْ خَضَبْتُهَا إِلَى عَهْدِهَا قَبْلَ الْمَشِيْبِ خِضَابُهَا

فقوله: هَلْ يَرْ وزنها: عُوْلُنْ، والأصل في البحر الطويل أن بدايته: فَعُوْلُنْ ، ولو قال: وهل...، ما كان في البيت خرم.

ومن أمثلة الخرم في البحر الوافر قول الحطيئة:

إن نزل الشتاءُ بدار قومٍ تجنَّبَ جارَ بيتِهِمُ الشتاءُ

فقوله: إِنْ نَزَلَ شْ وزنها: فَاْعَلَتُنْ، والأصل في البحر الوافر أن يبدأ بـ مُفَاْعَلَتُنْ، ولو قال: وإِنْ...، ما كان في البيت خرم.

ومن أمثلة الخرم في البحر المضارع قول الشاعر:

سَوْفَ أُهْدِيْ لِسَلْمَى ثَنَاءً عَلَى ثَنَاء

فقوله: سوف أهْ وزنها: فَاْعِلُنْ ، والأصل في البحر المضارع أن تكون بدايته: مَفَاْعِيْلُنْ ، ولو قال: فسوف أو وسوف... ما كان في البيت خرم.

ومن أمثلة الخرم في بحر الهزج قول الشاعر:

لوْ كان أبو عَمْرٍو أميرًا ما رضيناه

فقوله: لَوْ كَانَ وزنها: فَاْعيْ ِلُ ، والأصل في بحر الهزج أن تكون بدياته: مَفَاْعِيْلُنْ، ولو قال: فَلَوْ أو ولَوْ... لما كان في البيت خرم.

وقد جاء نادرًا في أول العجز ومنه قول امرئ القيس في البحر المتقارب:

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَة بَدْرَةٌ شُقَّتْ مآقِيهِمَا مِنْ أُخَرْ

فقوله: شقْقَتْ وزنها: عُوْلُنْ، والأصل في البحر المتقارب أن تكون بداية شطره: فَعُوْلُنْ، ولو قال: وشُقَّتْ... لما كان في البيت خرم.

وأكثر ما يحذف للخرم حرف العطف، كالواو، أو الفاء في مطالع القصائد، وقد تحاشاه الشعراء بعد العصور الأولى.

الزحاف الجاري مجرى العلة:

يشـــترك مع العلة في هذا الحكم بعض أنواع الزحاف. ولما كان العروضـــيون قد ربطوا الزحاف والعلة بالتفعيلة، فإنهم أوجدوا نوعًا أطلقوا عليه الزحاف الجاري مجرى العلة.

وهذا الزحاف قد يكون وحده في التفعيلة، وقد يصاحبه نوع من أنواع العلة.

وأنواع الزحاف الجارية مجرى العلة والداخلة على تفعيلة العروض أو الضرب هي:

١- القبض في عروض الطويل وكذلك في أحد أضربها، فيصبح الوزن هكذا:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

في حين أن تفعيلة كل من العروض والضرب على حسب نظام الدوائر هي مفاعيلن.

٢- الخبن في بعض أنواع المديد بمصـــاحبة الحذف فتصـــبح فيه فاعلاتن في كل من العروض والضـــرب فعلا بتحريك وتنقل إلى فعلن وبناء على هذا يصـــير وزن المديد الذي من هذا النوع:

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

وذلك بعد أن كانت فيه تفعيلة العروض والضرب فاعلاتن بحسب نظام الدوائر.

٣- الخبن في بعض أنواع البسيط، إذ أصله بحسب نظام الدوائر:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

فتصبح فيه العروض والضرب بعد خبنهما فعلن بتحريك العين، ويصبح الوزن هكذا:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

٤- الخبن في عروض مخلع البسيط وضربه بمصاحبة القطع الذي هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله. وأصل هذا الوزن:

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن

فتصبح فيه مستفعلن بعد الخبن والقطع فعولن، وبذلك يصير الوزن:

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

٥- العصب في نوع من ضربي مجزوء الوافر. ووزن مجزوء الوافر في الأصل هو:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

فإذا دخل العصب، الذي هو إسكان الخامس المتحرك، على تفعيلة الضرب التي هي مفاعلتن بتحريك اللام فإنها تصير مفاعلتن بتسكين اللام، وتنقل إلى مفاعيلن.

وبذلك يصبح وزن مجزوء الوافر بعد العصب في الضرب

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعيلن

٦- الإضمار في بعض أنواع الكامل، بمصاحبة الحذذ، ووزن الكامل بحسب نظام الدوائر هو:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فإذا دخل الإضمار والحذذ على تفعيلة ضربه التي هي متفاعلن فإنها تصير بعد الإضمار متفاعلن بتسكين الثاني، ثم تصير متفا بعد الحذذ الذي هو حذف الوتد المجموع، وبذلك يصير وزن الكامل الذي دخل الإضمار والحذذ على تفعيلة ضربه هكذا:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفا

بتسكين التاء

٧- الطي في بعض أنواع السريع، بمصاحبة الكسف أو الوقف. ووزن السريع في الأصل هو:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

فتفعيلة العروض والضرب هنا هي مفعولات، فإذا دخلها الطي الذي هو حذف الرابع الساكن فإنها تصير مفعلات وإذا دخلها الكسف الذي هو حذف السابع المتحرك فإنها تصير مفعلا وتنقل إلى فاعلن أو تصير بعد الوقف الذي هو إسكان السابع المتحرك مفعلات بسكون التاء.

وعلى هذا يصير وزن السريع بعد دخول الطي والكسف على تفعيلة عروضه وضربه كالآتي:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن

كما يصير بعد دخول الطي والوقف على تفعيلة عروضه وضربه:

مستفعلن مستفعلن مفعلات مستفعلن مستفعلن مفعلات

بتسكين تاء مفعلات.

٨- الخبل الذي هو اجتماع الخبن والطي في بعض أنواع أخرى من السريع، وذلك بمصاحبة الكسف. فتفعيلة عروض السريع وضربه والتي هي في الأصل مفعولات تصير بعد الخبن معولات وبعد الطي معلات وبعد الكسف معلا وتنقل إلى فعلن بتحريك العين.

وبذلك يصير وزن السريع بعد دخول الخبل والكسف على تفعيلة عروضه وضربه كالآتي:

مستفعلن مستفعلن فعلن مستفعلن مستفعلن فعلن

بتحريك العين في فعلن.

٩- الطي في بعض أنواع المنسرح الذي أصل وزنه:

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

فإذا دخل الطي على تفعيلة عروضه وضربه التي هي مستفعلن فإنها تصير مستعلن وتنقل إلى مفتعلن وبذلك يصبح وزن هذا النوع من المنسرح كالآتي:

مستفعلن مفعولات مفتعلن... مستفعلن مفعولات مفتعلن

١٠- الخبن في بعض الأنواع من مجزوء الخفيف، وذلك بمصاحبة القصر. ووزن مجزوء الخفيف في الأصل هو:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مستفع لن

فإذا دخل الخبن على تفعيلة العروض والضرب التي هي مستفع لن صارت متفع لن وإذا دخلها بعد ذلك القصر الذي هو حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله صارت متفع ل بتسكين اللام.

وبذلك يصير وزن مجزوء الخفيف في هذه الحالة، أي بعد دخول الخبن على تفعيلة عروضه وضربه مصحوبًا بالقصر كالآتي:

فاعلاتن متفع ل فاعلاتن متفع ل

تسكين اللام.

١١- الطي في عروض المقتضب وضربه. ووزن المقتضب المستعمل هو:

مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن

فإذا دخل الطي على تفعيلة عروضه وضربه التي هي مستفعلن صارت مستعلن وتنقل إلى مفتعلن. وبذلك يصير وزن المقتضب بعد دخول الطي على عروضه وضربه كالآتي:

مفعولات مفتعلن مفعولات مفتعلن.

١٢- الخبن في بعض أنواع المتدارك بمصاحبة الترفيل. ووزنه المتدارك في الأصل هو:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

فإذا دخل الخبن على تفعيلة عروضه وضربه التي هي فاعلن صارت فعلن وإذا دخلها بعد ذلك الترفيل؛ الذي هو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع صارت فعلاتن.

وبذلك يصير وزن هذا النوع من المتدارك الذي دخله الخبن مصحوبًا بالترفيل كالآتي:

فاعلن فاعلن فاعلن فعلاتن فاعلن فاعلن فاعلن فعلاتن

هذا ويمكن الرجوع إلى النماذج المختلفة الواردة في البحور للتعرف على هذه الزحافات الجارية مجرى العلل كما سماها علماء العروض، أو هذه العلل التي هي زحافات في الأصل.

مقارنة بين الزحاف والعلة:

يتفق الزحاف والعلة في ثلاثة أمور هي:

١- مطلق الحذف.

٢- الدخول على الأعاريض والأضرب.

٣- الدخول على ثواني الأسباب.

ويختلفان في أربعة أمور هي:

١- أن الزحاف لا يكون إلا بالنقص، أما العلة فتكون بالزيادة والنقص.

٢- أن الزحاف يختص بثواني الأسباب، أما العلة فتدخل الأسباب والأوتاد.

٣- أن الزحاف يدخل الحشو، والعَروض، والضرب، أما العلة فلا تدخل إلا العَروض والضرب.

٤- أن الزحاف إذا عرض لايلزم غالبًا، وإذا لزم سُمّي زحافا جاريًا مجرى العلة ، أما العلة فإذا عرضت لزمت غالبا، وإذا لم تلزم سُمِّيتْ علةً جارية مجرى الزحاف .

الدوائر العروضية

الدائرة العروضـــية اصـــطلاح أطلقه الخليل بن أحمد على عدد معين من البحور يجمع بينها التشابه في المقاطع؛ أي الأسباب والأوتاد.

وما أشــبه الدائرة العروضــية بالدائرة الهندســية. وإذا كانت أي نقطة على محيط الدائرة الهندســية تعتبر نقطة بدء نسـير منها لنعود إليها، فكذلك الحال بالنسـبة للدائرة العروضـية، بمعنى أنه يمكن البدء من نقطة معينة على محيطها للحصـــول على بحر معين. وإذا بدأنا في نفس الدائرة من نقطة ثانية في مكان آخر من المحيط فإننا نحصل على بحر ثان، وهكذا.

والدوائر العروضية خمس، ولكل منها اسم اصطلاحي كالآتي:

١- دائرة المختلف (الطويل)

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن .....

//٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥ //٥/٥/٥ .....

تشتمل هذه الدائرة على خمسة بحور، منها ثلاثة مستعملة وهي:

١- الطويل، وتفاعيله هي:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

٢-المديد، وتفاعيله هي:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

٣-البسيط، وتفاعيله هي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

واثنان مهملان وهما:

١- المستطيل أو الوسيط ، وتفاعيله هي:

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن

مثاله قول الشاعر:

لَقَدْ هَاجَ اشْتِيَاقِي غَرِيرُ الطَّرْفِ أَحْوَرْ أُدِيرَ الصُّدْغُ مِنْهُ عِلَى مِسْكٍ وَعَنْبَرْ

٢- الممتد أو الوسيم، وتفاعيله هي:

فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ومثاله قول الشاعر:

صَادَ قَلْبِي غَزَالٌ أَحْوَرٌ ذُو دَلالِ كُلَّمَا زِدْتُ حُبًّا زَادَ مِنِّي نُفُورا

٢- دائرة المؤتلف (الوافر):

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن .....

//ه///ه //ه///ه //ه///ه .....

تشتمل هذه الدائرة على ثلاثة بحور، منها اثنان مستعملان وهما:

١- الوافر، وتفاعيله:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

٢- الكامل، وتفاعيله هي:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وواحد مهمل وهو المتوفر، وتفاعيله هي:

فاعلاتكَ فاعلاتكَ فاعلاتكَ فاعلاتكَ فاعلاتكَ فاعلاتكَ

ومثاله قول الشاعر:

ما وقُوفُك بالركائبِ في الطَلَلْ؟ ما سؤَالُكَ عن حبيبكْ قد رَحَلْ

٣- دائرة المجتلب (الهزج):

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن .....

//ه/ه/ه //ه/ه/ه //ه/ه/ه .....

تشتمل هذه الدائرة على ثلاثة أبحر وكلها مستعملة؛ وهي:

١- الهزج، وتفاعيله هي:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

٢- الرجز، وتفاعيله هي:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

٣- الرمل، وتفاعيله هي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٤- دائرة المشتبه (السريع):

مستفعلن مستفعلن مفعولاتُ .....

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥/ .....

وتشتمل هذه الدائرة على تسعة أبحر، منها ستة مستعملة، وثلاثة مهملة، والمستعملة هي:

١- السريع تفاعيله هي:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

٢- المنسرح، وتفاعيله هي:

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

٣- الخفيف، وتفاعيله:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

٤- المضارع، وتفاعيله:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

٥- المقتضب، وتفاعيله:

مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن

٦- المجتث، وتفاعيله:

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

والأبحر الثلاثة المهملة هي:

١- بحر المتئد، ويعرف هذا البحر أيضًـــا ببحر الغَرِيب، وهو على العكس من بحر المجتث، تفاعيله:

فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن مستفعلن

ومثاله قول الشاعر:

كُنْ لِأَخْلَاقِ التَّصَابِي مُسْتَمْرِيًا وَلِأَحْوَالِ الشَّبَابِ مُسْتَحْلِيًا

٢- بحر المنسـرد، يُعرف هذا البحر -أيضًـا- ببحر القَرِيبِ، وهو على العكس من بحر المضارع، وتفاعيله هي:

مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن

ومثاله قول الشاعر:

عَلَى العَقْلِ فَعَوَّلْ فِي كُلِّ شَانِ وَدَانِ كُلَّ شِئْتَ أَنْ تُدَانِي

بحر المطرد، يُعرف هذا البحر أيضًـا ببحر المشَـاكِلِ، وهو على العكس من بحر المضـارع مثله مثل بحر المنسرد، وتفاعيله هي:

فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن

ومثاله قول الشاعر:

كُنْ مُجِيرِي مِنَ الأَشْجَانِ والكَرْبِ مَنْ مُزِيلِي مِنَ الإِبْعَادِ بِالقُرْبِ

٥- دائرة المتفق (المتقارب):

فعولن فعولن فعولن فعولن .....

//٥/٥//٥/٥//٥/٥//٥/ .....

تشتمل هذه الدائرة على بحرين وكلاهما مستعمل؛ وهما:

١- المتقارب، وتفاعيله هي:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

٢- المتدارك أو المحدث، وتفاعيله:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ولما كان البحر يتكون من تفعيلات، والتفعيلة تتكون من مقاطع، أي أسـباب وأوتاد، فإن الدائرة على هذا الأساس تتكون من أسباب وأوتاد بوضع خاص.

فالدائرة العروضية تشتمل إذن على أسباب وأوتاد خاصة؛ أي على تفعيلات خاصة هي تفعيلات بحر بعينه. فإذا افترضـنا أن محيط الدائرة يتركب من هذه التفعيلات وبدأنا من نقطة هي أول مقطع في البحر فإننا نحصـل على هذا البحر بعينه. فإذا تجاوزنا المقطع الأول

وبدأنا من نقطة أخرى على محيط الدائرة هي مبدأ المقطع الثاني فإننا نحصـــل على بحر آخر، وهكذا.

وعلى سبيل المجاز يمكننا أن نسمي كل دائرة باسم أول بحر يؤخذ منها.

فدائرة المختلف نسميها دائرة الطويل.

ودائرة المؤتلف نسميها دائرة الوافر.

ودائرة المجتلب نسميها دائرة الهزج.

ودائرة المشتبه نسميها دائرة السريع.

ودائرة المتفق نسميها دائرة المتقارب.

وفيما يلي تفصيل القول عن هذه الدوائر العروضية.

١ دائرة الطويل المختلف:

تتألف هذه الدوائر العروضية من مقاطع، أي أسباب وأوتاد هي مقاطع بحر الطويل.

وقد ذكرنا عند الكلام على الكتابة العروضـــية أنه يمكن الرمز إلى الحرف المتحرك بخط مائل (/)، وإلى الحرف الساكن بدائرة صغيرة تشبه رمز السكون (٥).

وبناء على هذه الرموز يكون السبب الخفيف: /٥ والسبب الثقيل: // والوتد المجموع: //٥ والوتد المفروق: /٥/ وعلى ذلك يمكن تصور دائرة الطويل على الوضع التالي:

فإذا بدأنا من الوتد المجموع الذي يليه سبب خفيف لا الذي يليه سببان خفيفان كان لنا وزن الطويل الذي هو:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

وإذا بدأنا بسبب خفيف واقع بين وتدين مجموعين كان لنا وزن المديد وهو:

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وفي هذه الحالة يبقى على محيط الدائرة بعد اســتكمال وزن المديد ســبب خفيف ووتد مجموع. ومعنى هذا أن وزن المديد يقل في مقاطعه عن وزن الطويل مقطعين هما: ســـبب خفيف متبوع بوتد مجموع:

أما إذا بدأنا من سببين خفيفين فإننا نحصل على وزن البسيط وهو:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

٢- دائرة المؤتلف:

وهذه الدائرة تتألف من وتد مجموع فسبب ثقيل فسبب خفيف، أي مفاعلتن ثلاث مرات:

فإذا بدأنا من الوتد المجموع حصلنا على بحر الوافر الذي هو:

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

وإذا بدأنا من السبب الثقيل حصلنا على بحر الكامل الذي وزنه:

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

أما إذا بدأنا من السبب الخفيف فإنه يتكون لنا بحر مهمل لم يعرف أن العرب نظموا عليه، ووزنه:

فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك فاعلاتك

وهذا البحر المهمل وأمثاله إنما أوجده استكمال التقسيم بحسب نظام الدائرة. ولكن إحصاء الخليل لأوزان الشعر التي نظم العرب عليها قد أوصله إلى نتيجة هامة، وهي أن العرب قد استساغوا في شعرهم بعض أنغام الدائرة دون البعض الآخر.

٣- دائرة الهزج المجتلب:

وهذه الدائرة تتكون من وتد مجموع فسببين خفيفين، أي مفاعيلن ثلاث مرات:

فإذا بدأنا من الوتد المجموع فإننا نحصل على بحر الهزج الذي وزنه:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

وإذا بدأنا بالسببين الخفيفين حصلنا على بحر الرجز ووزنه:

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وإذا بدأنا بالسبب الخفيف الذي يليه وتد مجموع فإننا نحصل على بحر الرمل ووزنه:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

٤ دائرة السريع المشتبه:

وهذه الدائرة تتكون من سببين خفيفين فوتد مجموع مكررة مرتين، ثم سببين خفيفين فوتد مفروق مرة واحدة هكذا:

فإذا بدأنا بسببين خفيفين فوتد مجموع يليها مثلها فإننا نحصل على بحر السريع ووزنه:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

وإذا بدأنا بسببين خفيفين فوتد مجموع يليها سببان خفيفان فوتد مفروق كان لنا بحر المنسرح ووزنه:

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

وإذا بدأنا بسبب خفيف متبوع بوتد مجموع يليهما سببان خفيفان فوتد مفروق فإننا نحصل على بحر الخفيف ووزنه:

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وإذا بدأنا بوتد مجموع متبوع بسببين خفيفين يليهما وتد مفروق حصلنا على بحر المضارع الذي وزنه:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

وإذا بدأنا بسببين خفيفين فوتد مفروق فإننا نحصل على بحر المقتضب ووزنه:

مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن

وإذا بدأنا بسبب خفيف فوتد مفروق حصلنا على بحر المجتث ووزنه.

مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

٥ دائرة المتفق (المتقارب):

وهذه الدائرة تتألف من وتد مجموع فسبب خفيف مكررين أربع مرات.

وهذه الدائرة يتكون منها بحران فقط هما. المتقارب والمتدارك.

فإذا بدأنا من وتد مجموع فسبب خفيف كان لنا بحر المتقارب الذي وزنه.

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وإذا بدأنا من سبب خفيف فوتد مجموع فإننا نحصل على بحر المتدارك والذي وزنه:

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

وبعض الناس أنكر الدوائر أصلاً ورأساً، وجعل كل شعر قائماً بنفسه، وأنكر أن تكون العرب قصدت شيئاً من ذلك، وقال إنا سمعناهم نطقوا بالمديد مسدساً، وبالبسيط (فعلن) في العروض مثلاً، وبالوافر () فعولن (فيها، وبالهزج والمقتضب والمجتث مربعات، ومن أين لنا أن ندرك أن أصل عروض الطويل كان مفاعيلن بالياء؟ وأن المديد كان من ثمانية أجزاء؟ وأن فعلن في البسيط كان أصله فاعلن بالألف؟ وأن عروض الوافر كانت في الأصل مفاعلتن ثم صارت على فعولن؟ إلى غير ذلك.

والأكثرون على خلاف هذا لأن حصر جميع الشعر في الدوائر المذكورة واطراد جريه فيها دل على ما اختص الله به العرب دون من عداهم، فكان ذلك سرًا مكتمًا في طباعهم أطلع الله عليه الخليل واختصه بإلهام ذلك، وإن لم يشعروا هم به ولا نووه، كما لم يشعروا بقواعد النحو وأصول التصريف، وإنما ذلك مما فطرهم الله عليه.

البحور الشعرية

بحر الطويل

دائرته:

هذا البحر من دائرة المختلف التي تضـــم ثلاثة أبحر مســـتعملة هي : الطويل، والمديد، والبسيط.

وزن البحر الطويل بحسب الدائرة العروضية :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

مفتاحه:

طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

سبب تسميته:

سمي طويلاً لأنه تام الأجزاء ســالمٌ من الجزء. قاله الخليل، ومعناه أنه طال بســبب تمام الأجزاء. وقال الزّجاج: لأنه أكثر الشعر عدد حروفٍ لمجيئه على أصله في الدائرة إلا نقصان حرف واحد، وربما صرّع فجاء على أصله ثمانيةً وأربعين حرفاً. وقيل غير ذلك.

استعمال البحر الطويل:

يستعمل البحر الطويل تاما، مثمن الأجزاء.

عروض الطويل وأضربه:

للبحر الطويل عروض واحدة وثلاثة أضرب كما يأتي:

فعروضه مقبوضة، ولها ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: صحيح، وبيته:

أبا مُنذِرٍ، كانتْ غُروراً صَحيفَتي فلم أُعطِكم في الطَّوعِ مالي، ولا عِرضِي

تقطيعه:

أبامن	ذرنكانت	غرورن	صحيفتي		فلم أع	طكمبططو	عمالي	ولا عرضي
//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	٥//٥//		//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥/٥/٥
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن		فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعيلن
سالمة	سالمة	سالمة	مقبوضة		سالمة	سالمة	سالم	سالمة

الضرب الثاني: مقبوض مثلها، وبيته:

ستُبدِي لكَ الأيَّام ما كنتَ جاهلاً ويأتيكَ بالأخبارِ مَن لم تَزوّدِ

تقطيعه:

ستبدي	لك لأبيا	مما كن	تجاهلن		ويأتي	كبلأخبا	رمنلم	تزوودي
//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه//ه		//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه//ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن		فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن
سالمة	سالمة	سالمة	مقبوضة		سالمة	سالمة	سالمة	مقبوض

الضرب الثالث: محذوف، وبيته:

أقيموا، بَني النُّعمان، عنَّا صُدُوركم وإلاَّ تُقيموا، صاغرينَ، الرُّؤوسا

تقطيعه:

أقيمو	بننعما	نعننا	صدوركم		وإللا	تقيموصا	غرينر	رؤوسا
//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه//ه		//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	/ه//
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن		فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلْ
سالمة	سالمة	سالمة	مقبوضة		سالمة	سالمة	سالمة	محذوف

ما يدخل حشو الطويل من الزحاف:

١- القبض، كما في قول الشاعر:

وما كلُّ ذِي لُبٍّ بمؤتيكَ نُصحَهُ وما كلُّ مُؤتٍ نُصْحَهُ بلَبيبِ

تقطيعه:

ومـــا كل	لذيلبن	بمؤتي	كنصحهو		ومـــا كل	لمؤتننص	حهوب	لبيبي
//ه/ه	//ه/ه/ه	//ه/ه	//ه//ه		//ه/ه	//ه/ه/ه	/ه//	//ه/ه
فعولن	مفاعيلن	فعولن	مفاعلن		فعولن	مفاعيلن	فعول	مفاعلْ

سالمة	**سالمة**	**سالمة**	**مقبوضة**		**سالمة**	**سالمة**	**مقبوضة**	**محذوف**

ومن أبيات القبض –أيضً– وقد قبضت فيه الأجزاء الخماسية (فعولن) والسباعية (مفاعيلن) قول الشاعر:

أَتَطْلُبُ مَنْ أُسُودُ بِيشَةَ دُونَه، أَبو مَطَرٍ وعامِرٌ وأَبو سَعْدِ

تقطيعه:

أتطلُ	بُمَنأُسو	دُبِيش	تَدُونَهو		أبومَ	طَرنوعا	مرنو	أبوسَعْدِ
//٥/	//٥//٥	//٥/	//٥//٥		//٥/	//٥//٥	/٥//	//٥/٥/٥
فعول	**مفاعلن**	**فعول**	**مفاعلن**		**فعول**	**مفاعلن**	**فعول**	**مفاعيلن**
مقبوضة	مقبوضة	مقبوضة	**مقبوضة**		مقبوضة	مقبوضة	**مقبوضة**	صحيح

٢– الكف. ٣– الثلم.

وبيتهما قول الشاعر:

شاقتْك أحداجُ سُليمى، بعاقلٍ ... فعَيناكَ، للبَينِ، تَجودانِ بالدمعِ

٤– أثرم، كما في قول الشاعر:

هاجَكَ رَبعٌ، دارسُ الرَّسمِ بِالّلوى لأسماءَ، عَفَّى آيَهُ المورُ، والقَطْرُ

تمارين على البحر الطويل

س- اكتب الأبيات الآتية كتابة عروضية، مستعملًا الرموز، وبين نوع العروض والضرب وكذلك نوع الزحاف في كل منها

ولَيلٍ كَمَوجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدولَهُ عَليّ بأَنْواعِ الهُمُومِ لِيَبتَلي

أفيقوا وإن جل المصاب أفيقوا وصونوا عيونًا للدماء تريق.

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِئٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ وإنْ خَالَها تَخْفَى على النَّاسِ تُعلَمِ

فَيَأْ رَاكِباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلّغَنْ عَقِيلاً، إذا لاَقَيْتَها، وأَبَا بَكْرِ،

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير

ألا ليت شعري ما يقول ابن عامر ومروان أم ماذا يقول سعيد

إلى الشاعر المكدود يا نسمة العصر لينطق بالسحر المبين من الشعر

لكنَّ عبدَ اللهِ لما أَتيتُهُ أعطَى عطَاءً، لا قليلاً ولا نَزْرا

بحر المديد

دائرته:

هذا البحر من دائرة المختلف التي تضـــم ثلاثة أبحر مســـتعملة هي : الطويل، والمديد، والبسيط.

وزن البحر المديد بحسب الدائرة العروضية :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

مفتاحه:

لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

سبب تسميته:

حكى الأخفش عن الخليل أنه سمي مديدًا لتمدد ســـباعييه حول خماســـييه، وقال الزجاج: سمي مديدًا لامتداد ســببين في طرفي كل جزء من أجزائه الســباعية. وقال غيره: سمي مديدًا لامتداد الوتد المجموع في وسط أجزائه السباعية. ولم تخلو هذه الآراء في سبب التسمية من اعتراض.

استعمال البحر المديد:

يستعمل البحر المديد مجزوء مسدس التفاعيل، ولا يقع تامًا.

أعاريض المديد وأضربه:

للبحر المديد ثلاثة أعاريض وستة أضرب كما يأتي:

العروض الأولى صحيحة ولها ضرب واحد مثلها؛ وبيته:

يا لبكر أنشروا لي كليبا يا لبكر أين أين الفرار

تقطيعه:

يا لبكرن	أنشرو	ليكليبن		يا لبكرن	أينأي	نلفرارو
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥		/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥
فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن		فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
سالمة	سالمة	سالمة		سالمة	سالمة	سالم

العروض الثانية: محذوفة، ولها ثلاثة أضرب:

الأول مقصور؛ وبيته:

لا يغرن امرأ عيشه كلّ عيش صائر للزوال

تقطيعه:

لا يغررن	نمرأن	عيشهو		كللعيشن	صائرن	لززوال
٥/٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/		٥/٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا		فاعلاتن	فاعلن	فاعلات
سالمة	سالمة	محذوفة		سالمة	سالمة	مقصور

الضرب الثاني محذوف مثلها؛ وبيته:

اعلموا أني لكمْ حافظ شاهدًا ما كنت أو غائبًا

تقطيعه:

اعلموأن	نيلكم	حافظن		شاهدنما	كنتأو	غائبن
٥/٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/		٥/٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا		فاعلاتن	فاعلن	فاعلا
سالمة	سالمة	محذوفة		سالمة	سالمة	محذوف

الضرب الثالث أبتر؛ وبيته:

إنما الذّلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهقانِ

تقطيعه:

إننمذذل	فاءيا	قوتتن		أخرجتمن	كيسده	قاني
٥/٥//٥/	٥//٥/	٥//٥/		٥/٥//٥/	٥//٥/	٥/٥/
فاعلاتن	فاعلن	فاعلا		فاعلاتن	فاعلن	فاعلْ
سالمة	سالمة	محذوفة		سالمة	سالمة	أبتر

العروض الثالثة: مخبونة محذوفة، ولها ضربان:

الأول: مثلها؛ وبيته:

للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

تقطيعه:

للفتاعق	لنيعي	شبهي		حيثتهدي	ساقهو	قدمه
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥///		/٥/٥//٥	/٥//٥	٥///
فاعلاتن	فاعلن	فعلا		فاعلاتن	فاعلن	فعلا
سالمة	سالمة	مخبونة... محذوفة		سالمة	سالمة	مخبون... محذوف

الضرب الثاني: أبتر؛ وبيته:

ربّ نار بتّ أرمقها تقضم الهنديّ والغارا

تقطيعه:

ربنارن	بتتأر	مقها		تقضملهن	ديبول	غارا
/٥/٥//٥	/٥//٥	٥///		/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥
فاعلاتن	فاعلن	فعلا		فاعلاتن	فاعلن	فاعلْ
سالمة	سالمة	مخبونة... محذوفة		سالمة	سالمة	أبتر

ما يدخله من الزحاف:

يدخل المديد من الزحاف ما يأتي:

١- الخبن وهو حسن؛ وبيته:

ومتى ما يع منك كلامًا فتكلم فيجبْك بعقل

فأجزاء البيت كلها مخبونة.

٢- الكف وهو صالح؛ وبيته:

لن يزال قومنا مخصبينَ صالحينَ ما اتقوا واستقاموا

فأجزاء البيت السباعية كلها مكفوفة إلا الضرب، فإنه لم يكف حذرًا من الوقوف على المتحرك.

٣- الشكل وهو قبيح؛ وبيته:

لمن الديار غيرهنّ كلّ جون المزن داني الرّباب

فقوله ((لمندد)) وقوله: ((يرهنن)) وزن كل منهما فعلات، فكلاهما مشكول والمعاقبة ثابتة في هذا البحر بين كل ســـببين اجتمعا، وأن فيه صـــدرًا وعجزًا وطرفين. وبيت الطرفين:

ليت شعري هل لنا ذات يوم بجنوب فارع من تلاق

قوله ((بجنوب)) وزنه فعلات فيه ((الطّرفان)) لأن ألفه حذفت لثبات نون الجزء الذي قبله، ونونه هو حذفت لثبات ألف الجزء الذي بعده.

س- اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم قطعها على حسب تفاعيل المديد، وضع رموز المتحرك والساكن تحت التفاعيل

يا وميض البرق بين الغمام لا عليها بل عليك السلام

إن في الأحداج مقصورة وجهها يهتك ستر الظلام

غير مأسوف على زمنٍ ينقضي بالهم والحزنِ

صار جدًّا ما فرحتُ به ربَّ جَدٍّ جرَّه اللعبُ

تحسب الهجر حلالاً لها وترى الوصل عليه حرام

تلك شيبان تقول لبكر صرَّح الشر وبان السُّرارُ

ولقد لاموا فقلت: دعوني إنَّ من تنهون عنه حبيب

إخوتي لا تبعدوا أبدًا وبلى والله قد بعدوا

يا لَبَكرٍ، لا تَنُوا ليسَ ذا حِينَ وَنَى

إنه لو ذاق للحب طعمًا ما هجر ... كلّ عزّ في الهوى أنت منه في غرْ

يا خليلي نابني سُهُدي لَمْ تَنَمْ عيني ولَمْ تَكَدِ

أشَجَاكَ الرَّبْعُ أمْ قِدَمُهْ أمْ رَمَادٌ، دارِسٌ حُمَمُهْ

ربّما أغدو معي كلبي طالبا للصيّد في صحبي

كَمْ ملُوكٍ بَادَ ملكُهُمُ وَنَعِيمٍ سُوْقَةٍ بَادُوا

البحر البسيط

دائرته:

هذا البحر من دائرة المختلف التي تضـــم ثلاثة أبحر مســـتعملة هي : الطويل، والمديد، والبسيط.

وزنه بحسب الدائرة العروضية:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مفتاحه:

إن البسيط لديه يبسط الأمل ... مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

سبب تسميته:

قال الخليل سمي بســيطًا لأنه انبســط عن مدى الطويل والمديد فجا وســطه فعلن وآخره فعلن. حكاه الأخفش عنه. وقيل: سمي بسيطًا لانبساط الأسباب في أوائل أجزائه السباعية، قاله الزجاج. وقيل: لانبساط الحركات في عروضه وضربه.

استعماله:

يستعمل البحر البسيط تاما، مثمن الأجزاء، ومجزوءا مسدس الأجزاء.

أعاريضه وأضربه:

له ثلاث أعاريض، وستة أضرب:

العروض الأولى: مخبونة، ولها ضربان:

الأول مثلها؛ وبيته:

يا حار لا أُرْمَيَنْ منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلي ولا ملك

تقطيعه:

مين	**منكمبدا**	**هيتن**		**لميلقها**	**سوقتن**	**قبليولا**	**ملكن**
٥//٥	**٥//٥/٥/**	**٥///**		**٥//٥/٥/**	**٥//٥/**	**٥//٥/٥/**	**٥///**
علن	**مستفعلن**	**فعلن**		**مستفعلن**	**فاعلن**	**مستفعلن**	**فعلن**
	سالمة	**مخبونة**		**سالمة**	**سالمة**	**سالمة**	**مخبون**

فقوله (هيتن) هو العروض، وقوله (ملكو) هو الضـــرب، وكل منهما وزنه فعلن بتحريك العين.

الضرب الثاني: مقطوع؛ وبيته:

قد أشهد الغارة الشعواء تحملني جرداء معروقة اللّحيين سرحوب

تقطيعه:

ارتش	شعواءتح	ملني		جرداء مع	روقتل	لحيينسر	حوبو
٥//٥	/٥/٥/٥	///٥		/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥/٥
اعلن	مستفعلن	فعلن		مستفعلن	فاعلن	مستفعلن	فاعلْ
	سالمة	مخبونة		سالمة	سالمة	سالمة	مقطوع

فقوله (ملني) هو العروض، وقوله (حوبو) هو الضرب، ووزنه فعْلن بإسكان العين.

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة، ولها ثلاثة أضرب:

الأول: مذال؛ وبيته:

إنا ذَمَمْنا على ما خيّلتْ سعد بن زيد وعمرًا من تميم

تقطيعه:

إنا ذمم	ناعلى	ما خييلت		سعد بنزي	دنوعم	رنمنتميم
/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥/٥		/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن		مستفعلن	فاعلن	مستفعلان
سالم	سالمة	صحيحة		سالمة	سالمة	مذال

فقوله (ما خيلت) هو العروض، ووزنه مستفعلن، وقوله من تميم هو الضرب ووزنه مستفعلان.

الضرب الثاني: مثل العروض صحيح وبيته:

ماذا وقوفي على ربع خلا مخلولق دارس مستعجم

تقطيعه:

ماذا وقو	فيعلى	ربعنخلا		مخلولقن	دارسن	مستعجمن
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥/٥//٥		/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن		مستفعلن	فاعلن	مستفعلن
سالم	سالمة	صحيحة		سالمة	سالمة	صحيح

فقوله (ربع خلا) هو العروض وقوله مســـتعجمي هو الضـــرب، ووزن كل منهما مستفعلن.

الضرب الثالث: مقطوع؛ وبيته:

سيروا معًا إنما ميعادكمْ يوم الثلاثاء بطن الوادي

تقطيعه:

سيرومعن	إننما	ميعادكم		يومثثلا	ثاءبط	نلوادي
/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥		/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥/٥/٥
مستفعلن	فاعلن	مستفعلن		مستفعلن	فاعلن	مستفعلْ
سالم	سالمة	صحيحة		سالمة	سالمة	مقطوع

فقوله (ميعادكم) هو العروض وقوله (نلو ادي) هو الضرب، ووزنه مفعولن.

العروض الثالثة: مجزوءة مقطوعة، لها ضرب واحد مثلها؛ وبيته:

ما هيّج الشوق من أطلال أضحت قفارًا كوحي الواحي

تقطيعه:

مـــــــا	شوقمن	أطلالي		أضحتقفا	رنكوح	يلواحي
هييجش	/٥//٥	/٥/٥/٥		/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥/٥/٥
/٥//٥/٥	فاعلن	مستفعلْ		مستفعلن	فاعلن	مستفعلْ

مستفعلن سالم	سالمة	مقطوعة		سالمة	سالمة	مقطوع

فقولـه (أطلالن) هو العروض وقولـه (يلواحي) هو الضـــرب، ووزن كـل منهمـا مفعولن.

ما يدخله من الزحاف:

يدخل هذا البحر من الزحاف ما يأتي:

١– الخبن في الخماسي والسباعي وهو حسن فيهما؛ وبيته:

لقد مضتْ حِقَب صروفها عجب فأحدثت عبرًا وأبدلتْ دولا

أجزاؤه كلها مخبونة.

٢– الطي في السباعي وهو صالح فيه؛ وبيته:

ارتحلوا غدوةً وانطلقوا سحرًا في زمر منهم يتبعها زمر

أجزاؤه السباعية كلها مطوية.

٣– الخبل وهو قبيح فيه؛وبيته:

وزعموا أنهم لقيهمْ رجل فأخذوا ماله وضربوا عنقه

فأجزاؤه السباعية كلها مخبولة.

وهذا الزحاف جميعه يدخل في الضـرب المذيل، والخبن يدخل في الضـرب المقطوع وفي العروض المقطوعة وضربها. فبيت الخبن في الضرب المذيل:

قد جاءكم أنكم يومًا إذا ما ذقتم الموت سوف تبعثونْ

فقوله (فتبعثون) هو الضرب، ووزنه مفاعلانْ.

وبيت الطي فيه:

يا صاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنيك من حسن وصالْ

فقوله (حسن وصال) هو الضرب وزنه مفتعلانْ.

وبيت الخبل فيه:

هذا مقامي قريبًا من أخي كلّ امرئ قائم مع أخيه

فقوله (مع أخيه) هو الضرب، ووزنه (فعلتان) .

وبيت الخبن في العروض والضرب المقطوعين:

أصبحت والشيب قد علاني يدعو حثيثًا إلى الخضاب

فقوله (علاني) هو العروض وقوله (خضـــابي) هو الضـــرب، وزن كل منهما فعولن، وهذا هو المســـمى عندهم بالمخلع. والمولدون التزموا الخبن في هذه العروض وضـــربها لحسن ذوقه، وهو من التزام ما لا يلزم.

وبيت الخبن في ضرب العروض الثانية المقطوع الذي انشده العروضيون:

قلت استجيبي فلما لم تجب سالت دموعي على ردائي

س- اكتب الأبيات التالية كتابة عروضية، ثم قطعها على حسب تفاعيل البسيط، وضع رموز المتحرك والساكن تحت التفاعيل

كم دُونَ مَيّةَ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قَذِفٍ وَمِنْ فَلاَةٍ بِهَا تُسْتَودَعُ العِيسُ

مِردَى حُروبٍ، شِهابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، كَمَا أَضَاءَ سَوَادَ الصَّخْيَةِ القَمَرُ

بَانَتْ سُعَادُ، فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ، مُتَيَّمٌ إثرَها، لَمْ يُفْدَ، مَكْبولُ

وما سُعَادُ، غَدَاةَ البَيْنِ، إذ رَحلوا، إلاّ أغنُّ غضِيضُ الطَّرْفِ، مَكحول

لو وصل الغيثُ أبنينَ امرءًا كانت له قبة سحق بجاد.

ما أُمّك اجتاحَتِ المنايا كلُّ فؤادٍ عليكَ أُمُّ

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلا تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبُ

تبكي على الدهر والدهر الذي أبكاك فالجفن كالشن الهزيم

منه الصبوح التي تتركني ليث عفرّين والمال كثير

أقفر من أهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد

كنا نباغتهم في حيثما كمنوا كنا نشد عليهم كلما هجموا

وسلسلي الأمن في فؤادي وأيقظي الشوق من جديدِ

وما أخوك الذي يدنو به نسب لكن أخوك الذي تصفو ضمائره

قد طال يا قلب ما تلاقي إن مات ذو صبوة فكنه

البحر الوافر

دائرته:

هذا البحر من دائرة المؤتلف التي تضم بحرين مستعملان؛ هما: الوافر والكامل.

وزن البحر الوافر بحسب الدائرة العروضية :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

مفتاحه:

بحور الشعر وافرها جميل مفاعلتن مفاعلتن فعولن

سبب تسميته:

سمي وافرًا لوفور أجزائه وتدًا فوتدًا. قاله الخليل. وقيل: لوفور حركاته باجتماع الأوتاد والفواصل في أجزائه، والكامل وإنْ كان بهذه الصفة إلا أن الوافر حذف من حروفه فلم يكمل لاستعماله مقطوفًا، فهو موفور الحركات ناقص الحروف. قاله الزجاج.

استعمال البحر الوافر:

يستعمل البحر الوافر مسدس الأجزاء، ومربعها.

عروضا الوافر وأضربه:

للوافر عروضان وثلاثة أضرب؛ كما يأتي:

العروض الأولى: مقطوفة، ولها ضرب واحد مثلها، وبيته:

لنا غنم نسوّقها غزار كأن قرون جلتها العصي

تقطيعه:

لنا غنمن نسووقها غزارو كأننقرو نجللتهل عصييو

//٥///٥ //٥///٥ ٥/٥// //٥///٥ //٥///٥ ٥/٥//

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

فقوله غزارن هو العروض، وقوله عصييو هو الضرب، وزن كل منهما فعولن. كان أصله مفاعلتن فقطف بحذف سببه الخفيف وهو تن وإسكان المتحرك قبله وهو اللام، فبقي مفاعلْ فنقل إلى فعولن.

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة، ولها ضربان:

الأول مثلها، وبيته:

لقد علمتْ ربيعة أنّ حبلك واهن خلق

تقطيعه:

لقدعلمت ربيعتأن نحبلكوا هننخلقو

//٥///٥ //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

فقوله ربيعة أن هو العروض وقوله هنن خلقو هو الضرب، وزن كال منهما مفاعلتن.

الضرب الثاني: معصوب –بالصاد المهملة، وبيته:

أعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني

تقطيعه:

أعاتبها وآمرها فتغضبني وتعصيني

//٥///٥ //٥///٥ //٥///٥ //٥///٥

فقوله: وآمرها هو العروض، وقوله وتعصيني هو الضرب، كان مفاعلتن فعصب بإسكان اللام ثم نقل إلى مفاعيلن.

ما يدخله من الزحاف:

يدخل هذا البحر من الزّحاف ما يأتي:

١– العصب، وهو حسن، وبيته:

إذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

الأجزاء السباعية كلها معصوبة.

تقطيعه:

٢– العقل، وهو صالح، وبيته:

منازلٌ **لفَرْتَنَى** قفار كأنما رسومها شطور

تقطيعه:

٣- النقص، وهو قبيح، وبيته:

لسَلاَّمةَ دارٌ، بِحَفيرٍ كباقي الخَلَقِ، السَّحْقِ، قِفارُ

تقطيعه:

ويدخله -أيضً- من العلل الجارية مجرى الزحاف في الجزء الأول من البيت، وكلها قبيح:

٤- العضب -بالضاد المعجمة، وبيته:

إنْ نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء

فقوله إنْ نزلشْ عضب بحذف ميمه فصار فاعلتن، فنقل إلى مفتعلن

٥- القصم، وبيته:

ما قالوا لنا سددًا ولكنْ تفاحش أمرهم وأتوا بهجر

فقوله ما قالوا جزء اقصم عصب بحذف الميم، وعصب بإسكان اللام فصار فاعلتن، فنقل إلى مفعولن.

٦- الجمم، وبيته:

أنت خير من ركب المطايا ... وخيرهم أبًا وأخًا وأمّا

الجزء وهو قوله أنت خيْ أجم، كان مفاعلتن فعضب بحذف الميم، وعقل بحذف اللام، فصار فاعتن فنقل إلى فاعلن.

٧- العقص، وبيته:

لولا ملك رؤف رحيم تداركني برحمته هلكت

جزؤه الأول وهو قوله لولام وزنه مفعول، كان مفاعلتن فعضب بحذف الميم ونقص بإسكان اللام وحذف النون فصار فاعلت فنقل إلى مفعول.

تمارين على البحر الوافر

س١ قطع الأبيات الآتية مع كتابتها كتابة عروضية ورمزية وبين أعاريضها وأضربها وما دخلها من زحاف.

أَلاَ هُبّي بِصَحْنِكِ، فَاصبَحينا، وَلاَ تُبقي خُمُورَ الأندَرِينَا

وَنشْرَبُ، إنْ وَرَدْنا، الماءَ صَفواً، وَيَشْرَبُ غَيْرُنا كَدَراً وطِينَا

ثِقِي أنّي النّبيهُ أباً وأُمّاً، وأجداداً سَمَوْا في الأقْدَمِينَا

ولو هيّا له الله من التوفيق أسبابا

ألا من بيّن الأخوي ن أمّهما هي الثّكلى

هيَ الدُّنيا إذا كملتْ وتمَّ سرورها خذلت

أرقتُ لذِكْرِ موقعها فَحَنّ لذكرِها القلب

بحر الكامل

دائرته:

هذا البحر من دائرة المؤتلف التي تضم بحرين مستعملين هما: الوافر والكامل.

وزن **البحر الكامل بحسب الدائرة العروضية** :

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

مفتاحه:

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

سبب تسميته:

قال الخليل: سمي بذلك لاجتماع ثلاثين حركةً فيه لم تجتمع في غيره. وقال الزجاج: لكمال أجزائه بعدد حروفها.

استعمال البحر الكامل :

يستعمل البحر الكامل تامًّا مسدسًا، ومجزوءًا مربعًا.

أعاريضه وأضربه:

للكامل ثلاث أعاريض وتسعة أضرب؛ كما يأتي:

العروض الأولى: صحيحة، ولها ثلاثة أضرب.

الضرب الأول: مثلها؛ وبيته:

وإذا صحوتُ فما أقصِّر عن ندىً وكما علمت شمائلي وتكرّمي

تقطيعه:

وإذا صحو فما أقص صرعن ندن وكما علم تشمائلي وتكررمي

//٥/// //٥/// //٥/// //٥/// //٥/// //٥///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلْ

فقوله: صرعنْ ندنْ هو العروض وقوله وتكررمي هو الضرب، وزن كلّ منهما متفاعلن.

الضرب الثاني: مقطوع؛ وبيته:

وإذا دعونكَ عمهنّ فإنه نسبٌ يزيدك عندهن خبالا

تقطيعه:

وإذا دعو نكعمهنْ نفئننهو نسبنيزي دكعندهنْ نخبالا

///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه/ه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلْ

فقوله: نفإننهو هو العروض، وقوله: نخبالا هو الضرب، وزنه فعلاتن. كان متفاعلن فقطع فصار متفاعلْ، فنقل إلى فعلاتن.

الضرب الثالث: أحذُّ مضمر؛ وبيته:

لمن الديار برامتينِ فعاقلٍ درست وغيّر آيها القطرُ

تقطيعه:

لمندديا ربرامتي نفعاقلن درستوغي يرآيل قطرو

///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه//ه /ه/ه

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متْفا

فقوله: نفعاقلن هو العروض، وقوله: قطرو هو الضرب، وزنه فَعْلُنْ. حُذف الوتد من متفاعلن وأسكنت تاؤه فصار متفا فنقل إلى فعْلن بإسكان العين.

العروض الثانية: حذّاء، ولها ضربان.

الضرب الأول: أحذّ مثلها، وبيته:

لمن الديار عفى معالمها هطلٌ أجشُّ وبارحٌ تربُ

تقطيعه:

لمندديا رعفامعا لمها هطلنأجشْ شوبارحن تربو

///ه//ه ///ه//ه ///ه ///ه//ه ///ه//ه ///ه

متفاعلن متفاعلن متفا متفاعلن متفاعلن متفا

فقوله: لمها هو العروض، وقوله: تربو هو الضرب، وزن كل منهما فعِلن بتحريك العين، كان متفاعلن فبقى متفا فنقل إلى فعلن.

الضرب الثاني: أحذّ مضمر، وبيته:

ولأنتَ أشجعُ من أسامةَ إذْ دعيت نزال ولجَّ في الذعر

تقطيعه:

ولأنتَأش جعُمنأسا متَئذْ دعيتنزا لولججفلذ ذعري

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥ ///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥

متفاعلن متفاعلن متفا متفاعلن متفاعلن متْفا

فقوله: متئذ هو العروض، وقوله ذعرى هو الضرب.

العروض الثالثة مجزوءة: صحيحة، ولها أربعة أضرب.

الضرب الأول: مجزوء مرفل، وبيته:

ولقد سبقتهم إليّ فلمْ نزعت وأنت آخر؟

تقطيعه:

ولقد سبق تهمو إلي يفلمْنزع توأنت آخر

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ٥/٥//٥///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

فقوله تهمو إلى هو العروض، وزنه متفاعلن، وقوله تو أنت آخر هو الضرب، وزنه متفاعلاتن.

الضرب الثاني: مذيل، وبيته:

جدثٌ يكون مقامه أبداً بمختلف الرياح

تقطيعه:

جدثنيكو نمقامهو أبدنبمخ تلفرياحْ

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلان

فقوله نمقامهو هو العروض، وزنه متفاعلن، وقوله تلفر رياح هو الضرب، وزنه متفاعلان.

الضرب الثالث: مجزوء صحيح مثل العروض، وبيته:

وإذا افتقرت فلا تكن ... متخشعاً وتجملِ

تقطيعه:

وإذا فتقر تفلا تكن متخششعن وتجمملي

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فقوله تفلاتكن هو العروض، وقوله تجمملى هو الضرب، وزن كل متفاعلن.

الضرب الرابع: مقطوع، وبيته:

وإذا هم ذكروا الإسا ءة أكثروا الحسنات

تقطيعه:

وإذاهمو ذكرلئسا ءتأكثرل حسناتي

///٥//٥ ///٥//٥ ///٥//٥ ///٥/٥

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلْ

فقوله ذكر لإسا هو العروض، وقوله حسناتي هو الضرب، وزنه فعلاتن.

ما يدخله من الزحاف:

يدخل هذا البحر من الزحاف ما يأتي:

١- الإضمار، وهو حسن، وبيته:

إني أمرؤ من خير عبسٍ منصبي شطري وأحمى سائري بالمنصل

تقطيعه:

أجزاؤه كلها مضمرة،

٢- الوقص، وهو صالح، وبيته:

يذبُّ عن حريمه بسيفه ورمحه ونبله ويحتمى

تقطيعه:

٣- الخزل، وهو قبيح، وبيته:

منزلةٌ صمّ صداها وعفت أرسمها إنْ سئلت لم تجبِ

تقطيعه:

ويجوز في الضرب المرفل والمذيل ما يجوز في الحشو من الزحاف.

فبيت الإضمار في المرفل:

وغررتني وزعمتَ أنّ كَ لابنٌ في الصيف تامر.

تقطيعه:

فقوله فصصيفتامر .

وبيت الوقص في الضرب المرفل:

ولقد شهدتُ وفاتهم ونقلتهمْ إلى المقابرْ

تقطيعه:

فقوله إللمقابر هو الضرب، وزنه مفاعلاتن.

وبيت الخزل في الضرب المرفل:

صفحوا عن ابنكَ إنّ في ابْ نكَ حدةً حين يكلمْ

تقطيعه:

فقوله حين يكللم هو الضرب، وزنه مفتعلاتن.

وبيت الإضمار في الضرب المذيل:

وإذا اغتبطتُ أو ابتأسْ تُ حمدتُ ربّ العالمين

تقطيعه:

فقوله بلعالمين هو الضرب، وزنه مستفعلان.

وبيت الوقص في الضرب المذيل:

كتب الشقاءُ عليهما فهما له ميسران

تقطيعه:

فقوله ميسران هو الضرب وزنه مفاعلان.

وبيت الخزل في الضرب المذيل:

وأجبْ أخاك إذا دعاكَ معالنًا غير مخافْ

تقطيعه:

فقوله غير مخاف هو الضرب، وزنه مفتعلان.

وبيت الإضمار الجائز في الضرب المقطوع من البيت الوافي:

وإذا افتقرتَ إلى الذخائر لم تجدْ ذخراً يكون كصالح الأعمالِ

تقطيعه:

فقوله أعمالي هو الضرب، وزنه مفعولن.

وبيت الإضمار الجائز في الضرب المجزوء المقطوع

وأبو الحسين وربِّ مكة فارغٌ مشغولُ

تقطيعه:

تنبيه:

إن قيل: يلتبس هذا البحر عند إضماره ببحر الرجز، يجاب: بأنه يبيّنه ما قبله وما بعده، كما في هذه القصيدة فإن أولها:

طال الثواءُ على رسوم المنزلِ بين اللكيك وبين ذات الحرمل

فوجود متفاعلن في هذا البيت يشهد بأنها من الكامل لا من الرجز فإن قيل: فإن فقد المبين؟ يقال: يحمل على الرجز لأصالة مستفعلن فيه وفرعيته في الكامل بهذا التغيير الخاص.

فإن قيل: فمع الوقص والخزل في جميع الأجزاء؟ يقال: كذلك يحمل على الرجز لأن مفاعلن فيه ناشئ عن الخبن وهو حذف ساكن، وفي الكامل عن الوقص وهو حذف متحرك، ومفتعلن في الرجز ناشئ عن تغيير واحد وهو الطي. وفي الكامل عن تغييرين وهما الإضمار والطي، فتعين الحمل على الرجز إيثاراً لارتكاب أخف الأمرين.

تنبيه حكى بعضهم أن الكامل يستعمل مشطوراً ويأتي تارةً مرفلاً، كقوله:

ابك اليزيد بن الوليد فتى العشيرة

وتارةً مذيلاً كقوله:

يا خلُّ ما لاقيتَ في هذا النهارِ

وتارةً صحيح كقوله:

حكمتْ بجورٍ في القضاء ولاتنا

وهذا كله شاذ لا يعرفه الخليل. وأقبح من ذلك ما حكى من استعماله مخمسا كقوله:

قومٌ يمصون الثمادَ وآخرون عروقهم في الماءِ

تمارين

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّها فَمُقَامُها بِمِنًى تَأَبّدَ غَوْلُها فَرِجَامُهَا

هَلْ غَادَرَ الشّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ؟ أَمْ هَلْ عَرَفتَ الدّارَ بَعدَ تَوَهّمِ؟

إلاّ رواكِدَ بَيْنَهُنّ خَصائِصٌ وبَقيّةٌ مِنْ نُؤيِها المِجْرَنْثِمِ

لمِنِ الدّيَارُ غَشَيْتَها بالأنْعُمِ تَغْدو مَعضالِمُها كَلَوْنِ الأرْقَمِ

لَعِبَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبا فَتَنَكّرَتْ إلاّ بَقِيّةُ نُؤْيِهَا المتَهَدِّمِ

بَكَرَتْ لِتُحْزِنَ عَاشِقاً طَفْلُ وَتَبَاعَدَتْ، وَتَجَذّمَ الوَصْلُ

أَوَ كُلَّما احْتَلَفَتْ نَوىً، وَتَفَرقوا لِفُؤادِهِ مِنْ أجْلِهِمْ تَبْلُ

حَيِّ الغَدَاةَ، برامةَن الأطْلالا، رَسماً تَقَادَمَ عَهْدُهُ فَأَحالا

إنّ الغَوَادِيَ وَالسّواريَ غَادَرَتْ للرّيحِ مُخْتَرَقاً بِهِ وَمَجالا

ورميتهم عرض الجدا ر فليس فيهم فائده

وجرت دموعي بالّذي أضمرت فيك وما علمت

ولقد أراه في الخلي ج، يشقّه من جانبيه

والمبسم العذب الرّضا ب وحسن لؤلئه المنضّد

فاستنهزوا فرص المنى فالعمر يركض كالسّحاب

بحر الهزَج

دائرته:

هذا البحر من دائرة المجتلب التي تضم ثلاثة أبحر وكلها مستعملة؛ وهي: الهزج والرجز، والرمَل.

وزن **بحر الهزج بحسب الدائرة العروضية** :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

مفتاحه:

على الأهزاج تسهيل مفاعيلن مفاعيلن

سبب تسميته:

قال الخليل: سمى هزجاً تشبيهاً له بهزج الصوت. قال الدماميني: كأنه يريد بهزج الصوت تردده. وقال بعضهم: وإنما كان ذلك لأن أوائل أجزائه أوتاد يتعقب كلًا منها سببان خفيفان. وهذا ما يعين على مد الصوت. يقال ذباب هزج أي مصوت، ومنه هزج الرعد؛ أي: صوته.

استعمال بحر الهزَج:

لم يستعمل بحر الهزج إلا مجزوءًا مربعًا، وشذ مجيئه تاماً؛ أنشد منه بعضهم:

عفا يا صاح من سلمى مراعيها فظلت مقلتي تجري مآقيها

ومنه قوله:

ترفق أيها الحادي بعشاق نشاوى قد تعاطوا كأس أشواق

عروضه وضرباه:

للهزج عروض واحدة صحيحةٌ، ولها ضربان:

الضرب الأول: صحيح مثلها؛ وبيته:

عَفَا منْ آل ليلى السَّهْـ ـبُ فالأَمْلاحُ فالغمْرُ

تقطيعه:

عفا منآ لليلسسه بفلأملا حفلغمرو

//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

فقوله: (لليلسسه) هو العروض، وقوله: (حفلغمرو) هو الضرب، وزن كل منهما: مفاعيلن.

الضرب الثاني: محذوف؛ وبيته:

وما ظهري لباغي الضيـ ـم بالظهر الذلول

تقطيعه:

وما ظهري لباغضضي مبظظهرذ ذلولي

//٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥/٥ //٥/٥

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعي

فقوله: (لباغضضي) هو العروض، وقوله: (ذلولي) هو الضرب، ووزنه: مفاعي ويحول إلى فعولن.

ما يدخله من الزحاف:

يدخل هذا البحر من الزحاف ما يأتي:

١- القبض، وهو قبيح؛ وبيته:

فقلتُ لا تخف شيئاً فما عليك من باسِ

تقطيعه:

جزؤه الأول والثالث مقبوضان.

٢- الكف، وهو حسن؛ وبيته:

فهذان يذودان ... وذا من كثبٍ يرمى

تقطيعه:

أجزاؤه كلها ما عدا الضرب مكفوفة

ويدخل الجزء الأول منه من العلل الجارية مجرى الزحاف:

١- الخرم؛ وبيته:

أدوا ما استعاروهُ كذاك العيشُ عاريهْ

تقطيعه:

فقوله (أذدومس) مخروم وزنه مفعولن، كان مفاعلين فحذفت ميمه بالخرم فصار فاعيلن فنقل إلى مفعولن

٢- الشتر؛ وبيته:

في الذين قد ماتوا وفيما خلفوا عبره

تقطيعه:

فقوله (فللذي) وزنه فاعلن حذفت ميمه بالخرم وياؤه بالقبض

٣- الخرب؛ وبيته:

لو كان أبو موسى أميراً ما رضيناه

تقطيعه:

فقوله (لو كان) وزنه مفعول، حذفت ميمه بالخرم ونونه بالكف فصار فاعيل فنقل إلى مفعول

تمارين

س- الأبيات التالية من بحر الهزج. بين نوع العروض والضرب في كل منها، واذكر نوع الزحاف في كل بيت إن وجد:

أيا من دونه المدح وفي أفعاله قبح
إذا جازيت بالصد فأين العفو والصفح؟
أحب البدر من أجل غزال فيهم باد
غِنى النفس لمن يعقـ ـل خير من غِنى المال
وفضل الناس في الأنفـ ـس ليس الفضل في الحال
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه
لماذا أنت تشكوني وبي مثل الذي بك؟

بحر الرجَز

دائرته:

هذا البحر من دائرة المجتلب التي تضم ثلاثة أبحر وكلها مستعملة؛ وهي: الهزج والرجز، والرمَل.

وزن **بحر الرجز بحسب الدائرة العروضية** :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

مفتاحه:

في أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

سبب تسميته:

قال الخليل: سمي رجزاً لاضطرابه، والعرب تسمى الناقة التي ترتعش فخذاها رجزاء. قال أبو حاتم: الرجز داء يصيب الإبل في أعجازها. فإذا نهضت ارتعش فخذاها، وقال ابن دريد: سمي رجزاً لتقارب أجزائه وقلة حروفه. وقيل: لأن أكثر ما تستعمل منه العرب المشطور الذي على ثلاثة أجزاء، فشبه بالراجز من الإبل وهو الذي إذا شدت إحدى يديه بقي على ثلاثة قوائم..

استعمال بحر الرجز:

يستعمل بحر الرجز تامًّا مسدسًا، ومجزوءًا مربعًا، ومشطورًا مثلثًا، ومنهوكًا مثنّى.

أعاريضه وأضربه:

للرجز أربع أعاريض، وخمسة أضرب، كما يأتي:

العروض الأولى: صحيحة، ولها ضربان:

الضرب الأول: صحيح مثلها؛ وبيته:

دارٌ لسلمى إذ سليمى جارةٌ قفرٌ ترى آياتها مثل الزبر

تقطيعه:

دارنلسل مى إذسلي مى جارتن قفرنترى آياتها مثلززبر

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فقوله: (ماجارتن) هو العروض، وقوله: (مثلززبر) هو الضرب، وزنٌ كل منهما مستفعلن.

الضرب الثاني: مقطوع؛ وبيته:

القلبُ منها مستريحٌ سالمٌ والقلبُ مني جاهدٌ مجهودُ

تقطيعه:

القلبمن ها مستري حنسالمن ولقلبمن نيجاهدن مجهودو

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلْ

فقوله: (حن سالمن) هو العروض، وقوله (مجهودو) هو الضرب، وزنه مفعولن؛ كان مستفعلن فقطع بحذف النون وإسكان اللام فصار مستفعل فنقل إلى مفعولن.

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة، ولها ضرب واحد صحيح مثلها؛ وبيته:

قد هاج قلبي منزلٌ من أم عمرو مقفرُ

تقطيعه:

قد هاجقل بيمنزلن من أممعم رنمقفرن

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فقوله: (بينمزلن) هو العروض، وقوله: (رنمقفرو) هو الضرب، وزن كل منهما مستفعلن.

العروض الثالثة مشطورة صحيحة وهي الضرب؛ وبيته:

ما هاج أحزاناً وشجواً قد شجا

تقطيعه:

ما هاجأح زاننوشج ونقد شجا

/٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

فقوله: (ونقد شجا) هو العروض والضرب، وزنه مستفعلن.

العروض الرابعة: منهوكة، وهي الضرب؛ وبيته:

يا ليتني فيها جذع

تقطيعه:

فقوله: (فيها جذع) هو العروض والضرب، وزنه مستفعلن.

ما يدخله من الزحاف:

يدخل هذا البحر من الزحاف ما يأتي:

١- الخبن، وهو صالح؛ وبيته:

وطالما وطالما وطالما كُفِيْ بكف خالدٍ مخوفا

تقطيعه:

أجزاؤه كلها مخبونة.

٢- الطي، وهو حسن؛ وبيته:

ما ولدتْ والدةٌ من ولدٍ أكرمَ من عبد منافٍ حسبا

تقطيعه:

أجزاؤه كلها مطوية

٣- الخبل، وهو قبيح؛ وبيته:

وثقلٍ منعَ خيرَ طلبٍ وعجلٍ منعَ خيرَ تؤدهْ

تقطيعه:

أجزاؤه كلها مخبولة

ويدخل الضرب الثاني الخبن؛ وبيته:

لا خير فيمن كف عنا شره إنْ كان لا يُرجى ليوم خيرِ

تقطيعه:

فقوله: (مخيري) هو الضرب، وزنه متفعلْ وحُوّل إلى فعولن، دخل مستفعلْ الخبن بحذف الفاء فصار متفعلْ فنقل إلى فعولن

تنبيهان للفائدة:

التنبيه الأول: للعروضيين في البيت المشطور سبعة مذاهب:

الأول أنه عروض وضرب مماثل لها إذ لا توجد عروض بلا ضرب، ولا عكس، لكن لما تعذر انفصالهما جعل البيت كله عروضاً نظراً إلى أنه نصف الدائرة، وضرباً نظراً إلى الالتزام بتقفيته. واستشكل هذا القول بأن كون الشطر ضرباً يقتضى التزام تقفيته وكونه عروضاً لا يقتضى ذلك، فتكون تقفيته ملتزمة وغير ملتزمة وهو تناقض، ولا يدفعه اختلاف الجهتين لتلازمهما.

القول الثاني: أن الثلاثة الأجزاء كلها ضرب لا عروض له، وهو رأى ابن القطاع، ورجحه بالتزام تقفيته.

الثالث: أنه عروض لا ضرب لها، ورجح بأن الضرب مأخوذ من الشبه، وحينئذ تعذر جعله ضرباً لانتفاء ما يشبهه فوجب جعله عروضاً.

الرابع: أن العروض والضرب منهوكان والجزء الثالث زيد في الضرب كما يزاد فيه الترفيل والتذييل، واعترض بأن الزيادة على الآخر لم توجد بأكثر من سبب خفيف.

الخامس أن العروض مجزوءة، أي ذهب منها جزءٌ واحدٌ فبقيت جزأين، والضرب منهوكٌ، أي ذهب منه جزآن وبقي جزء واحد. وتحريره أن هذه الأجزاء الثلاثة الموجودة منها جزآن بقية النصف الأول والجزء الثالث بقية النصف الثاني، فيكون صدر البيت دخله الجزء وعجز البيت دخله النَّهكُ، وعليه فتكون العروض هي الجزء الثاني والضرب هو الجزء الثالث، وفيه مخالفة النظير.

السادس عكسُ هذا، أي نهك الصدر، فالعروض هي الجزء الأول وجزئ العجز فالضرب هو الجزء الثالث.

السابعُ: أن المشطور نصف بيتٍ لا بيتٌ كامل، فحينئذ لا مشطور في التحقيق عند أصحاب هذا القول وإليه ميل ابن الحاجب، واعترض بمجيء بعض قصائده غير مزدوجة، ولو كانت مصرعةً لزم ازدواجها، وهو واضحٌ إن ثبتت الرواية في شيءٍ من قصائد هذا النوع أنه جاء غير مزدوج.

وأما المنهوك ففيه أقوالٌ أحدها كالأول في المشطور، أي يجعل الجزآن كلاهما عروضاً وضرباً ممتزجين. وقيل الجزء الأول عروضٌ والثاني ضرب. وقيل كلاهما ضربٌ بلا عروض. وقيل العكس. وقيل مصرعٌ من العروض الثانية وضربها. ولا يخفى ما في الأقوال من المؤخذات.

والأخفش يجعل المشطور والمنهوك من قبيل السجع، ولا يجعلها شعراً البتة، ويحتج بأن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم بهما وهولا يقول الشعر. وأجيب بأن من شروط الشعر القصد إلى وزنه على ما مر، وهو عليه السلام لم يقصد الوزن، وبأنه قد جاء في بعض كلامه صلى الله عليه وسلم ما هو على تام الرجز، فيلزم أن لا يكون شعراً. وردّ الزجّاج قول الأخفش بأن الكلمة الواقعة على وزن قطعة من الأبيات المنهوكة والمشطورة لا يكون شعراً حتى يكثر

ويتكرر، وأما إذا يتكرر فليست شعراً. يعني: يريد بهذا ما جهل فيه قصد قائله إلى الوزن لا يحمل على الشعر إلا إذا كثر وتكرر، فإن القرينة حينئذ تكون دالةً على قصد قائله للوزن فيكون شعراً، وأما إذا لم يتكرر فلا قرينة تدلّ على القصد، فلمْ يجعل شعراً لذلك. أما إذا فرض أن قائلاً قصد الوزن عل نمط المشطور والمنهوك من أول الأمر ولم ينظم منه غير بيت واحد لأطلقنا عليه الشعر لتحقق القصد فيه إلى الوزن.

التنبيه الثاني: استدرك بعضهم للرجز عروضاً أخرى مقطوعةً ذات ضرب مماثل لها، وأنشد على ذلك:

لأطرقنَّ حضهمْ صباحًا وأبركنَّ مبركَ النعامهْ

وكذلك حكوا جواز القطع في المشطور وجعلوا منه:

يا صاحبي رحلى أقلا عذلى

والخليل رحمه اله يجعل هذا من السريع كما سيأتي، إلا أنهم اتفقوا على جواز استعمال القطع مع التمام في ضرب الأرجوزة المشطورة إجراء للعلة مجرى الزحاف، كقول امرأةٍ من جديس:

لا أحدٌ أذلُّ من جديس أهكذا يفعل بالعروس

يرضى بهذا يا لقومي حرٌّ أهدى وقد أعطى وسيق المهر

لخوضهُ بحر الردى بنفسه خيرٌ من أن يفعل ذا بعرسهِ

وعليه قول لآخر:

والنفس من أنفس شيءٍ خلقا فكنْ عليها ما حييت مشفقا

ولا تسلط جاهلاً عليها فقد يسوق حتفها إليها

قال ابن بري: وهذا أكثر ما يستعمله المحدثون في الأراجيز المشطورة المزدوجة. قال: ولقائلٍ أن يقول إن كل شطرين من ذلك شعرٌ على حدته، إلا أنه لا يسمى قصيدةٌ حتى ينتهي إلى سبعة أشطار فما زاد. قال الدماميني: الذي يظهر لي في هذا أن يجعل كلّ شطرين من ذلك شعراً على حدته، ولا يجعل ذلك كله قصيدةً واحدة وإنْ تجاوزت الأبيات سبعةً، لأنهم لا يلتزمون إجراءها على روي واحد ولا على حركة واحدة، بل يجمعون فيها بين الحروف المختلفة المخارج بالقرب والبعد والحركات الثلاث، لا يتحاشون ذلك ولا اختلاف أوزان الضرب، وإنما يلتزمون ذلك في كلّ شطرين، فهو جعلنا الكلّ قصيدة واحدة للزم وجود

الإكفاء والإجازة والإقواء والإصراف في القصيد الواحدة، وتكررُ ذلك فيها، وتلك عيوبٌ يجب اجتنابها، وهم لا يعدون مثل ذلك في هذه الأراجيز عيباً، ولا تجد نكيراً لذلك من العلماء، فدلّ على ما قلناه. ثم قال ابن بري: وحكي بعض العروضيين جواز استعمال الحذذ والتسبيغ في مشطور الرجز، أنشد البكري:

أنا ابن حربٍ ومعي مخراق

أضربهم بصارمٍ رقراق

إذ كرهَ الموت أبو إسحق

وجاشت النفسُ على التَّراق

قال ابن بري: وقياسُ مذهب الخليل حمل هذا على الإقواء وهو قبيح هنا. يعني: كأنه يريد أن القوافي لو أطلقت لكنت الأولى محركةً بالضم. والثانية والرابعة متحركتين بالكسر، والثالثة متحركة بالفتح ضرورة أن (إسحق) غير منصرف وهو مجرور فيجر بالفتحة، فيلزم اجتماع الفتح مع الضم والكسر وهو قبيح. فإن أراد هذا، وهو الظاهر.

ويمكن أن يقال: غير المنصرف يجوز أن يجر بالكسرة للضرورة، فلم لا يجر هنا، على تقدير الإطلاق، بالكسرة للضرورة إذ هو محل ضرورة، وينتفي القبحُ على هذا التقدير.

وقال ابن بري: وللعرب تصرفٌ واتساع في الرجز لكثرته في كلامهم في مواطن الحرب ومقامات الفخر والملاحاة. قال الزجاج: الرجز وزن يسهل في السمع ويقوم في النفس، ولذلك جاز أن يقع فيه النهك والجزء والشطر. قال: ولو جاء منه شعر على جزء واحد مقفى لا حتمل ذلك لحسن بنائه، كقول عبد الصّمد بنِ المعدل:

قالت خبلْ

ماذا الخجلْ

هذا الرجلْ

حين احتفلْ

أهدى بصلْ

فجاء بالقصيدة كلها على مستفعلن كما ترى، وهذا النوع لم يسمع منه شيء للعرب، وأقلُّ ما سمع لهم ما كان على جزأين، كقول دريد بن الصّمة يوم هوزان:

يا ليتني فيها جذعْ
أخبُّ فيها وأضعْ

تمارين على بحر الرجز

بين عروض الرجز وضربه في الأبيات التالية، واذكر نوع الزحاف في كل بيت:

يا خائف الموت وأنت سائقه تفر من شيء وأنت ذائقه؟

وبقعة من أحسن البقاع يبشر الرائد فيها الراعي

أروح القلب ببعض الهزل تجاهلا مني بغير جهل

يا رب ظبي بمكانٍ خال صبحته والليل ذو أهوال

ومرتدٍ بطرةٍ.. مسبلة الطرائف..

كأنها مرسلة من زردٍ مضاعف..

أستعمل الشدة في أوانها وأغفر الزلة في إبانها

يا لك أحباء، على عدوانها نسوانها أمنع من فرسانها!

تحية كالورد في الأكمام

إلهنا ما أعدلك مليك كل من ملك

لبيك قد لبيت لك ما خاب عبد سألك

أنت له حيث سلك لولاك يا رب هلك

خَوْدٌ١ يفوح المسك من أردانها والعنبر

يضيق عن أردافها إذا يلاث المئزر

حول الحمى يا غانية طفل حشاه دامية

ثم قصدنا صيد عين قاصر

من ذا يداوي القلب من داء الهوى إذ لا دواء للهوى موجودُ

بحر الرمل

دائرته:

هذا البحر من دائرة المجتلب التي تضم ثلاثة أبحر وكلها مستعملة؛ وهي: الهزج والرجز، والرمَل.

وزن **بحر الرمل بحسب الدائرة العروضية :**

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتنن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مفتاحه:

رمل الأبحر يرويه الثقات فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

سبب تسميته:

قال الخليل: سمي بذلك تشبيهًا له برمل الحصير أي نسجه. وقال الزجاج: بالرمل وهو سرعة السير.

استعمال بحر الرمل:

يستعمل بحر الرمل تامًّا مسدسًا، ومجزوءًا مربعًا.

عروضاه وأضربه:

للرمل عروضان، وستة أضرب؛ كما يأتي:

العروض الأولى: محذوفة، وشذ استعمالها تامة؛ كقول الشاعر:

يا خليلي اعذراني إنني من حبّ سلمى في اكتئابٍ وانتحابِ

ولهذه العروض المحذوفة ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: صحيح؛ وبيته:

مثل سَحْقِ البُرْدِ، عفَّى بعدك الـ ـقطر مغناه وتأويبُ الَّشمالِ

تقطيعه:

مثلسحقل بردعففى بعدكل قطر مغنا هو وتأوي بششمالي

فقوله: (بعد كل) هو العروض، وزنه فاعلن، وقوله: (بشـشـمالي) هو الضـرب، وزنه فاعلاتن.

الضرب الثاني: مقصور؛ وبيته:

أبلغ النعمان عنّي مألكاً أنه قد طال حبسي وانتظارْ

تقطيعه:

أبلغننع مانعني مألكن أننيقد طالحبسي ونتظار.

فقوله: (مألكا) هو العروض، وقوله: (وانتظار) هو الضرب، وزنه فاعلانْ.

الضرب الثالث: محذوف مثلها؛ وبيته:

قالت الخنساء لمّا جئتها شاب بعدي رأس هذا واشتهبْ

تقطيعه:

قالتلخن ساؤلما جئتها شابعدي رأسهذا وشتهبْ

فقوله: (جئتها) هو العروض، وقوله: (وشـــتهب) هو الضـــرب، وزن كل منهما فاعلن.

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة، ولها ثلاثة أضرب مجزوءة؛ كما يأتي:

الضرب الأول: مسبَّغ؛ وبيته:

يا خليلَيَّ اربعا واسـ ـتخبرا ربعاً بعسفانْ

تقطيعه:

يا خليليْ يربعا وس تخبراربْ عنبعسفان

فقوله: (يرْبعاً وس) هو العروض، وزنه فاعلاتن، وقوله: (عنبعسفان) هو الضرب، وزنه فاعلاتان، وبعضهم يعبر عنه بفاعليانْ.

الضرب الثاني: مثلها صحيح؛ وبيته:

مقفراتٌ دارساتٌ مثلُ آيات الزبورِ

تقطيعه:

مقفراتن دارساتن مثلآيا تززبوري

فقوله: (دارساتن) هو العروض، وقوله: (تززبورى) هو الضرب، وزن كلّ منهما فاعلاتن.

الضرب الثالث: محذوف؛ وبيته:

ما لِمَا قرّتْ به العيـ ـنان من هذا ثَمَنْ

تقطيعه:

ما لما قر رتبهلعي نانمنها ذاثمن

فقوله: (رتبهلعي) هو العروض، وقوله: (ذا ثمن) هو الضرب، وزنه فاعلن.

ما يدخله من الزحاف:

يدخل هذا البحر من الزحاف ما دخل المديد، وهو كما يأتي:

١- الخبن ويستحسن؛ وبيته:

وإذا رايةُ مجدٍ رفعتْ نهض الصَّلتُ إليها فحواها

تقطيعه:

أجزاؤه كلها مخبونة.

٢- الكفُّ وهو صالح؛ وبيته:

ليس كلُّ من أراد حاجة ثم جدّ في طلابها قضاها

تقطيعه:

أجزاؤه إلا الضرب مكفوفة.

٣- الشكل، وهو قبيح؛ وبيته:

إنّ سعداً بطلٌ ممارسٌ صابرٌ محتسبٌ لما أصابهْ

تقطيعه:

جزآه الثاني والخامس مشكولان، وفيهما الطرفان.

ويدخل الخبن أيضاً في الضرب المقصور، وبيته:

أصبحت كسرى وأمسى قيصرٌ مُغلَقًا من دونه بابُ حديدْ

تقطيعه:

فقوله: (بحديدْ) هو الضرب، وزنه فعلانْ.

ويدخل أيضاً الخبن في الضرب المسبغ. وبيته:

واضحاتٌ فارسيّا تٌ وأُدْمٌ عربياتْ

تقطيعه:

فقوله: (عربيات) هو الضرب، وزنه فعلاتانْ، أو فعليانْ على الرأيين السابقين.

تمارين على بحر الرّمل

س- الأبيات الآتية من بحر الرمل التام أو مجزوئه. بين نوع العروض والضرب في كل منها، واذكر نوع الزحاف في كل منها إن وجد:

إن هذا الشعر في الشعر ملك سار فهو الشمس والدنيا فلك

لا تقل لي في غدٍ موعدنا الغد المرجو ناءٍ كالنجوم

أيها الساكن عيني ودمي أين في الدنيا مكان لست فيه؟

هل ترى النعمة دامت لصغير أو كبير ؟

ما أبالي بعد يومي طال ليلي أم قصر

أنت للمال إذا أمسكته وإذا أنفقته فالمال لك

أحمد الله على ما سر من أمري وساء

قتل الإنسان ما أكفرهُ إنه أظلم من في العالمين.!

عجبًا يا بحر تحيا بالمعاني في أوانٍ ثم تفنى في أوان

هو في الروم مقيم وله في الشام قلبُ

خرج المدفع يطوي مدفعًا الأساطيل اتقته والحصون

نحن كُنَّا قد علمتم قبلكم عُمُدَ البَيتِ وأوتادَ الإصارِ

نحن أهل العزّ والمجد معًا غير أنكاس ولا ميل عُسُر

من رآنا فليحدث نفسه أنه مُوفٍ على قَرنِ زوال

وصروف الدهر لا يبقى لها وَلِمَا تأتي به صُمُّ الجبال

أيما واشٍ وشَى بي فاملئي فاه ترابا

أيها الرَّكْبُ الْمخِبُّو نَ عَلَى الأرضِ الْمُجِدُّون